NURUOSMANIYE
636

[illegible] ابراهیم [illegible]

اذکار نووی

المسمی بحلیة الابرار

فهرست کتاب

ق
٧
٢٧٢
٢٧٩

هذا الكتاب العزيز
المسمى بالأذكار المنتجة
بالليل والنهار من تصانيف
الشيخ الإمام العلامة
بقية السلف

٦٣٦

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله

شيخ المذاهب
مفتي الفرق محيي الدين يحيى
ابن شرف ابن مري النووي رحمه
الله عليه وعلى جماعة من المؤمنين
والمؤمنات

وقف عمدة ملوك الدوران وسلسلة آل عثمان محيي سنة إمام الأنام
السلطان بن السلطان السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان لا زالت أيامه مصابيح الآمال ومساعيه الجميلة
مفاتيح أبواب الآمال وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم
حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
N.O.
487
636
Tasnif No. 297.3 = 927

في الامر بالاخلاص ٨ باب في احوال تعرض الذاكر ١٠ باب مختصر في احرف
مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت ١٤ باب ما يقول اذا استيقظ من منامه ١٥
باب ما يقول اذا لبس ثوبه ١٥ باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه
١٥ باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا ١٦ باب كيفية لباس النعل
والثوب وخلعهما ١٦ باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم ونحوهما ١٦ باب ما
يقول حال خروجه من البيت ١٧ باب ما يقول اذا دخل بيته ١٨ باب ما يقول
اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ١٨ باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ١٩ باب
النهي عن الذكر والكلام على الخلاء ١٩ باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء
الحاجة ١٩ باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ١٩ باب اذا اراد صب ماء الوضوء
واستقائه ١٩ باب ما يقول على الوضوء ٢١ باب ما يقول عند اغتساله ٢١ باب ما يقول
على تيممه ٢١ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ٢٢ باب ما يقول عند دخول المسجد
والخروج منه ٢٣ باب ما يقول في المسجد ٢٤ باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة
في المسجد او يبيع فيه ٢٤ باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك ٢٤ باب فضيلة الاذان
٢٤ باب صفة الاذان وصفة الاقامة ٢٦ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ٢٧ باب
الدعاء بعد الاذان ٢٨ باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ما يقول اذا انتهى الى

الصف ٢٨ باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة ٢٨ باب الدعاء عند الاقا[مة]
باب ٢٩ ما يقول اذا دخل في الصلوة ٢٩ باب تكبيرة الاحرام ٣٠ باب ما يقول بعد
تكبيرة الاحرام ٣١ باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح ٣٢ باب القراءة بعد التعوذ
٣٦ باب اذكار الركوع ٣٨ باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله ٣٩ باب
اذكار السجود ٤١ باب ما يقول في رفع رأسه من السجود في الجلوس بين السجدتين
٤٢ باب اذكار الركعة الثانية ٤٣ باب القنوت في الصبح ٤٤ باب التشهد في الصلو[ة]
٤٧ باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ٤٨ باب الدعاء بعد التشهد
الاخير ٤٩ باب السلام للتحلل من الصلوة ٥٠ باب ما يقول اذا كلمه انسان وهو في
الصلوة ٥٠ باب الاذكار بعد الصلوة ٥٣ باب الحث على ذكر الله بعد صلوة الصبح
٥٤ باب ما يقول عند الصباح والمساء ٦٠ باب ما يقال في صبيحة الجمعة ٦١ باب ما يقول
اذا طلعت الشمس ٦١ باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٦١ باب ما يقول بعد زوال الشمس
الى العصر ٦١ باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس ٦٢ باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب
٦٢ باب ما يقول بعد صلوة المغرب ٦٢ باب ما يقول في صلوة الوتر وما يقول بعدها
٦٣ باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ٦٧ باب كراهة النوم من غير ذكر الله تع[الى]
٦٨ باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده ٦٩ باب ما يقول اذا قلق في
فراشه فلم ينم ٦٩ باب ما يقول اذا كان يفزع من منامه ٦٩ باب ما يقول اذا رأى في منامه
ما يحب او يكره ٧٠ باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا ٧٠ باب الحث على الدعاء والاستغفار

من نصف الثاني من كل ليلة باب ٧٠ الدعاء في جميع ساعات ليل كل ليلة رجاء ان
يصادف ساعة الاجابة باب ٧١ اسماء الله الحسنى باب ٧١ تلاوة القران باب ٧٨
حمد الله تعالى باب ٨٠ الصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم
باب ٨١ صفة الصلوة على رسول الله صلعم باب ٨١ استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى
والصلوة على النبي صلعم باب ٨٢ الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم باب ٨٣
الاذكار والدعوات للامور العارضات باب ٨٣ الدعاء الاستخارة باب ٨٤
الاذكار التي يقال في الاوقات الشدة باب ٨٤ الدعاء الكرب والدعاء عند الامور
المهمة باب ٨٥ ما يقول اذا عرض وفزع باب ٨٥ ما يقول اذا اصابه هم او حزن
باب ٨٥ ما يقول اذا وقع في هلكة باب ٨٥ ما يقول اذا خاف باب ٨٥ ما يقول اذا خاف
سلطانا باب ٨٥ ما يقول اذا نظر الى عداوة باب ٨٦ ما يقول اذا عرض له شيطان او خا
باب ٨٦ ما يقول اذا غلبه امر باب ٨٦ ما يقول اذا استصعب عليه امر باب ٨٧ ما يقول
اذا تعسرت عليه معيشته باب ٨٧ ما يقول لدفع الآفات باب ٨٧ ما يقول اذا اصابه
نكبة قليلة او كثيرة باب ٨٧ ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه باب ٨٧ ما يقول من
بلي بالوحشة باب ٨٧ ما يقول من بلي بالوسوسة باب ٨٩ ما يقرا على المعتوه والملدوغ
ما يعوذ به الصبيان باب ٩٠ ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما باب ٩١ اذكار
المرض والموت وما يتعلق بهما باب ٩١ استحباب الاكثار من ذكر الموت باب ٩١ استحباب
سؤال المريض واقاربه عنه باب ٩١ ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه وسؤاله عن حاله

باب ٩٢ استحباب وصية المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على
ما يشق من امره باب ٩٣ ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع باب ٩٤
جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك باب ٩٤ كراهة
تمني الموت لضر نزل الى الانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه باب ٩٤
استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريفة باب ٩٤ استحباب
تطييب نفس المريض باب ٩٤ الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى
منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى باب ٩٥ ما جاء
في تشهية المريض طلب العواد الدعاء من المريض باب ٩٥ وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى من التوبة وغيره باب ٩٥
ما يقول من ايس من حيوته باب ٩٧ ما يقول بعد تغميض الميت باب ٩٧ ما يقال
عند الميت باب ٩٨ ما يقال من مات له ميت باب ٩٨ ما يقول من بلغه موت صاحبه
باب ٩٩ ما يقول اذا بلغ موت عدو الاسلام باب ٩٩ تحريم النياحة على الميت
والدعاء بدعوى الجاهلية باب ١٠٠ التعزية باب ١٠٤ جواز اعلام اصحاب الميت
وقرابته بموته وكراهة النعي باب ١٠٤ ما يقول في حال غسل الميت وتكفينه باب ١٠٥
اذكار الصلوة على الميت باب ١٠٨ ما يقول الماشي مع الجنازة باب ١٠٩ ما يقول
من مرت به جنازة او راها باب ١٠٩ ما يقول بعد الدفن باب ١٠٩ ما يقول من يدخل
الميت قبره باب ١١٠ وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه وان يدفن على صفة

مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من الامور التي يفعل والا
التي لا يفعل باب ١١٢ النهي عن سب الاموات باب ١١٣ ما يقول زائر القبور باب ١١٤
نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه اياه عن غير
ذلك مما نهى الشرع عنه باب ١١٤ البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين
وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك
كتاب ١١٤ الاذكار في صلوات مخصوصة باب ١١٤ الاذكار المستحبة يوم الجمعة
وليلتها والدعاء باب ١١٥ اذكار المشروعة في العيدين باب ١١٧ الاذكار في
العشر الاول من ذي الحجة باب ١١٧ الاذكار المشروعة في الكسوف باب ١١٩
الاذكار في الاستسقاء باب ١٢٠ ما يقول اذا هاجت الريح باب ١٢٢ ما يقول
اذا انقض الكواكب باب ١٢٢ ترك الاشارة والنظر الى الكواكب والبرق باب ١٢٢
ما يقول اذا سمع الرعد باب ١٢٢ ما يقول اذا نزل المطر باب ١٢٢ ما يقول بعد نزول
المطر باب ١٢٣ ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر باب ١٢٢ اذكار صلوة
التراويح كتاب ١٢٣ اذكار صلوة الحاجة كتاب ١٢٣ اذكار صلوة التسبيح كتاب ١٢٦
الاذكار المتعلقة بالزكوة باب ١٢٧ اذكار الصيام باب ١٢٧ ما يقول اذا رأى القمر
باب ١٢٧ الاذكار المستحبة في الصوم باب ١٢٧ ما يقول عند الافطار باب ١٢٨ ما يقول
اذا افطر عند قوم باب ١٢٨ ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر باب ١٢٨ الاذكار
في الاعتكاف كتاب ١٢٩ اذكار الحج كتاب ١٣٧ اذكار الجهاد باب ١٣٧ استحباب

سؤال الشهادة باب ١٣٨ حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه
اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم باب ١٣٨ بيان ان السنة للامام
وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها باب ١٣٨ الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين
على القتال في جهته وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال باب ١٣٨ الدعاء والتضرع
والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين باب ١٤٠ النهي
عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة باب ١٤٠ قول الرجل في حال القتال انا فلان
لارعاب عدوه باب ١٤١ استحباب الرجز عند المبارزة باب ١٤١ استحباب اظهار الصبر
والقوة لمن جرح باب ١٤١ ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم باب ١٤١ ما يقول
اذا رأى هزيمة المسلمين باب ١٤٢ ثناء الامام على من ظهر منه براعة في القتال باب ١٤٢ ما يقول
اذا رجع من الغزو كتاب ١٤٢ اذكار المسافر باب ١٤٢ الاستخارة والاستشارة في
باب ١٤٣ اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر اذكاره عند ارادته الخروج
من بيته باب ١٤٥ اذكاره اذا خرج استحباب طلب الوصية من اهل الخير باب ١٤٥
استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء في مواطن الخير باب ١٤٥ ما يقول اذا ركب
دابته باب ١٤٦ اذا ركب سفينة استحباب الدعاء في السفر باب ١٤٥ تكبير المسافر اذا صعد
الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها باب ١٤٦ النهي عن المبالغة
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه باب ١٤٧ استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط
النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها باب ١٤٧ ما يقول اذا انفلتت دابته باب ١٤٧ ما يقول

على الدابة الصعبة باب ١٤٨ ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها باب ١٤٨ او لا يريده
باب ١٤٨ ما يدعو به اذا خاف ناسا وغيرهم باب ١٤٩ ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان
باب ١٤٩ ما يقول اذا نزل منزلا باب ١٤٩ ما يقوله اذا رجع من سفره باب ١٤٩ ما يقوله
المسافر بعد صلوة الصبح باب ١٥٠ ما يقوله اذا رأى بلدته باب ١٥٠ ما يقول اذا قدم
من سفره ودخل بيته باب ١٥٠ ما يقول لمن تقدم في سفره باب ١٥٠ ما يقال لمن تقدم
من غزو ما يقال لمن تقدم من حج وما يقوله كتاب ١٥١ اذكار الاكل والشرب
ما يقوله اذا قرب اليه طعامه باب ١٥١ استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه
عند تقديم الطعام كلوا او في معناه باب ١٥١ التسمية عند الاكل والشرب باب ١٥٢ لا يعيب
الطعام والشراب باب ١٥٢ جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام باب ١٥٢ مدح الاكل
الطعام الذي ياكل منه باب ١٥٣ ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر
ما يقوله من دعي الطعام اذا تبعه غيره باب ١٥٣ وعظه وتاديبه من يسيء في اكله
باب ١٥٣ استحباب الكلام على الطعام باب ١٥٣ ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع باب ١٥٣
ما يقوله اذا اكل مع صاحب عاهة باب ١٥٣ استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن
في معناه اذا رفع يده من الطعام كل باب ١٥٤ ما يقوله اذا فرغ من الطعام باب ١٥٥ دعاء
المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من ياكله باب ١٥٦ دعاء الانسان لمن سقاه
ماء او لبنا ونحوهما الثناء على من اكرم ضيفه باب ١٥٧ دعاء الانسان وتحريضه لمن
يضيف ضيفا استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا

عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك باب ١٥٨ ما يقوله
بعد انصرافه عن الطعام كتاب ١٥٨ السلام والاستيذان وتشميت العاطس
وما يتعلق بهما باب ١٥٨ فضل السلام والامر بافشائه كيفية السلام باب ١٦١ ما جاء
في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ حكم السلام الاحوال التي
يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح باب ١٦٦ من يسلم عليه ومن لا يسلم
ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه باب ١٦٧ في اداب ومسائل من السلام باب ١٦٩
الاستيذان باب ١٧١ في مسائل تتفرع من السلام فصل في المصافحة فصل في استحباب
طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته باب ١٧٦ تشميت
العاطس وحكم التثاؤب فصل فيما اذا عطس يهودي فصل اذا تثاءب المدح
باب ١٧٩ مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه باب ١٨٢ في مسائل تتعلق بما تقدم باب ١٨٢
اذكار النكاح وما يتعلق به باب ١٨٢ ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه
او لغيره باب ١٨٣ عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير
ليتزوجوها باب ١٨٤ ما يقول عند عقد النكاح باب ١٨٤ ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
باب ١٨٤ ما يقوله الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف باب ١٨٥ ما يقال للرجل
بعد دخول اهله عليه باب ١٨٥ ما يقوله عند الجماع باب ١٤٥ ملاعبة الرجل امرأته وممازحته
لها ولطف عبارته معها باب ١٨٥ بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام باب ١٨٥ ما يقال
عند الولادة وتألم المرأة بذلك باب ١٨٥ الاذان في اذن المولود باب ١٨٥ الدعاء عند

تحنيك الطفل كتاب ١٨٦ الاسماء باب ١٨٦ تسمية المولود باب ١٨٦ تسمية السقط باب ١٨٦
استحباب تحسين الاسم باب ١٨٦ بيان احب الاسماء الى الله عز وجل باب ١٨٧ استحباب التهنئة
وجواب المهنى باب ١٨٧ النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة باب ١٨٨ ذكر الانسان ومن
تبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه
باب ١٨٨ نداء من لا يعرف اسمه نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ويعلمه وشيخه
باسمه باب ١٨٩ استحباب تغيير الاسم الى احسن منه باب ١٨٩ جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك
صاحبه باب ١٨٩ النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها باب ١٩٠ جواز استحباب اللقب
الذي يحبه صاحبه باب ١٩٠ جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها باب ١٩١
كنية الرجل باكبر اولاده باب ١٩١ كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده باب ١٩١ كنية من
لم يولد له وكنية الصغير باب ١٩١ النهي عن التكني بابي القاسم باب ١٩٢ جواز تكنية الكافر
والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة باب ١٩٢ جواز
تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة كتاب ١٩٣ الاذكار
المتفرقة باب ١٩٣ استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره باب ١٩٣ ما يقول
اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب باب ١٩٣ ما يقول اذا راى الحريق باب ١٩٣
ما يقول عند القيام من المجلس باب ١٩٤ دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه باب ١٩٤ كراهة
القيام من المجلس قبل ان يذكر الله باب ١٩٥ الذكر في الطريق باب ١٩٥ ما يقول اذا غضب باب ١٩٥
استحباب اعلام الرجل من يحبه ويقول له اذا اعلمه باب ١٩٦ ما يقول اذا راى مبتلى بمرض

او غيره باب ١٩٧ استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه
اذا كان في جوابه اخبار بطيب في حاله باب ١٩٧ ما يقول اذا دخل السوق باب ١٩٨
استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه
الشرع اصبت او احسنت ونحوه باب ١٩٨ ما يقول اذا نظر في المراة باب ١٩٨ ما يقول عند الحجامة
باب ١٩٩ ما يقول اذا طنت اذنه باب ١٩٨ ما يقول اذا خدرت رجله جواز دعاء الانسان
على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده باب ٢٠٠ التبري من اهل البدع والمعاصي باب ٢٠٠
ما يقول اذا شرع في ازالة منكر باب ٢٠٠ ما يقول من كان في لسانه فحش باب ٢٠١ ما يقول
اذا عثرت دابته باب ٢٠١ بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس
ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه باب ٢٠١ دعاء الانسان
لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك
باب ٢٠٢ استحباب مكافاة المهدي بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية باب ٢٠٢
استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا
او كان فيها شبهة او كان له عذر او غير ذلك باب ٢٠٢ ما يقول لمن ازال عنه اذى
باب ٢٠٢ ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر باب ٢٠٣ استحباب الاقتصاد في الموعظة
والعلم باب ٢٠٣ فضل الدلالة على الخير والحث عليها باب ٢٠٤ حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان
غيره يعرفه على ان يدله عليه باب ٢٠٤ من دعي الى حكم الله تعالى باب ٢٠٤ الاعراض عن الجاهلين
باب ٢٠٥ وعظ الانسان من هو اجل منه باب ٢٠٥ الامر بالوفاء بالعهد باب ٢٠٦ استحباب دعاء الانسان

من عرض عليه ماله او غيره باب ٢٠٦ ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا باب ٢٠٧
ما يقوله اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غيره ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه
وان يتضرر بذلك باب ٢٠٧ ما يقوله اذا راى ما يحب وما يكره باب ٢٠٧ ما يقول اذا نظر
الى السماء باب ٢٠٧ ما يقول اذا تطير بشيء باب ٢٠٨ ما يقول عند دخول الحمام باب ٢٠٨ ما يقوله
اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا باب ٢٠٨ من لا يثبت على
الخيل ويدعا له به باب ٢٠٨ نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف
عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه باب ٢٠٨ استنصات العالم والواعظ
حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه باب ٢٠٨ ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا
في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب باب ٢١٠ ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك
او نحوه باب ٢١٠ الحث على المشاورة باب ٢١٠ الحث على طيب الكلام باب ٢١١ استحباب بيان
الكلام وايضاحه للمخاطب باب ٢١١ المزاح الشفاعة باب ٢١٢ استحباب التبشير والتهنئة
باب ٢١٣ جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما باب ٢١٤ الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر باب ٢١٥ حفظ اللسان باب ٢١٨ تحريم الغيبة والنميمة باب ٢٢٠ بيان مهمات تتعلق بحد
الغيبة باب ٢٢١ بيان ما يدفع الغيبة عن نفسه باب ٢٢١ بيان ما يباح من الغيبة باب ٢٢٣ امر
من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها باب ٢٢٤ الغيبة بالقلب كفارة
الغيبة والتوبة منها باب ٢٢٦ في النميمة النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم يدع
اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها باب ٢٢٧ النهي عن الطعن في الانساب الثابتة

في ظاهر الشرع باب ٢٢٨ النهي عن الافتخار باب ٢٢٨ النهي عن اظهار الشماتة باب ٢٢٨ تحريم
احتقار المسلمين والسخرية منهم فصل غلظ تحريم شهادة الزور باب ٢٢٨ النهي عن المن
بالعطية ونحوها باب ٢٢٩ النهي عن اللعن فصل ٢٣١ في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين
والمعروفين النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول
لهم والتواضع معهم فصل ٢٣٢ في الفاظ يكره استعمالها فصل ٢٣٦ في لفظ السيد في النهي
عن سب الريح فصل ٢٣٧ يكره سب الحمى فصل ٢٣٧ في النهي عن سب الديك فصل ٢٣٧ في النهي عن الدعا
بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم فصل ٢٣٧ يكره ان يسمى المحرم صفرا فصل ٢٣٧ يحرم ان يدعى
بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا فصل ٢٣٧ يكره سب المسلم من غير سبب شرعي فصل ٢٣٧ ومن الالفاظ
المذمومة المستعملة في العادة فصل ٢٣٨ في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث
وحده فصل ٢٣٩ في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم يدع
اليه حاجة شرعية من رغبة في تزوجها ونحو ذلك فصل ٢٤٠ يكره اكثار الحلف في
البيع ونحوه وان كان صادقا فصل ٢٤٠ يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء
فصل ٢٤٠ يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك فصل ٢٤٢ مما يذم من
الالفاظ المراء والجدال والخصومة فصل ٢٤٣ يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف
السجع والفصاحة فصل ٢٤٤ يكره ان يسمى العشاء الاخرة فصل ٢٤٥ مما ينهى عنه افشاء السر فصل ٢٤٥
مما ينهى عنه الفحش وبذاءة اللسان فصل ٢٤٦ تحريم انتهار الوالد والوالدة وسبهما تحريما
غليظا باب ٢٤٦ النهي عن الكذب وبيان اقسامه باب ٢٤٨ الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

والنهي عن التحديث بكل ما سمع ٢٤٩ باب التعريض والتوريز ٢٥٠ باب ما يقوله ويفعله
من تكلم بكلام قبيح ٢٥١ باب في الفاظ حكي جماعة من العلماء وكراهتها وليست مكروهة ٢٥٤
جامع الدعوات في اداب الدعا ٢٦١ باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الله تعالى
٢٦١ باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما ٢٦١ باب استحباب تكرير الدعا ٢٦١ باب
الحث على حضور القلب في الدعا ٢٦٢ باب فضل الدعاء بظهر الغيب ٢٦٢ باب استحباب الدعا
لمن احسن اليه وصفة دعائه استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب
افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة ٢٦٣ باب نهي المكلف عن دعائه
على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها ٢٦٣ باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب
بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة ٢٦٣ كتاب الاستغفار النهي عن
صمت يوم الى الليل تم فهرست الكتب والابواب ما في الكتاب

والحمد لوليه والصلوة على نبيه وآله

١

كتاب حلية الأبرار

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر
الاقدار مصرف الامور مكور الليل على النهار
تبصرة لاولى القلوب والابصار الذى ايقظ من
خلقه من اصطفاه فادخله فى جملة الاخيار
ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار
وبصر من احبه فزهدهم فى هذه الدار فاجتهدوا
فى مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب

فى تلخيص الدعوات والأذكار

وشعار الأخيار

ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار
فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد
على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد
ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه

المستحبة بالليل والنهار

وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين
اما بعد فقد قال الله العظيم فاذكروني اذكركم وقال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل
حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله
عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة
عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها
همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع
هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف
الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر
الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح
مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو
اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وضعيفها

ومنكرها

ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من
المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتناء به وما يحققه الطالب
من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه
ان شاء الله الكريم جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والآداب التي تتاكد معرفتها على السالكين
واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين
وقد روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل
الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه
واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب
وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني
بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته
واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي
اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود

والترمذي والنسائي وغيرها من الكتب المشهورة غيرها
واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن
ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان
ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجوا ان يكون هذا الكتاب
اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته
ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسأل التوفيق والانابة والاعانة
والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على
انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر
وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم ما شاء الله ولا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت
بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودع ديني ونفسي
ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين
وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه سبحانه اذا
استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص
وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى

وما

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال الله
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا
شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن
المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا ابو اليمن
الكندي اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن
بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ اخبرنا ابو بكر
محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم عبيد بن هشام
الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد
بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما
هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته
وهو احد الاحاديث التي مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من

الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً
للمطالع على النية واهتمامه بذلك واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد
عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتاباً فليبدأ
بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان
المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام
كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على
قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن
السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل
لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رضي الله عنه الصادق هو الذي
لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب
اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس
على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان يستوي
افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاد ابي القاسم

القشيري

القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة
بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر
من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من
الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد
الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس
في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره
وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا
عن الاستاد ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن
الملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء
له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رضي الله عنه قال ثلاث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال
واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله تعالى
قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم
رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما
وفيما اشرنا اليه كفاية لمن وفق

فصل

اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في

لفضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه
مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم **فصل**
قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما
الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا
يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء
من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل
لانه يجيء في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت
عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالعي
هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في
حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها
ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا

وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا
في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم
الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله
تعالى يباهي بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن
عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه
ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم
لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به
الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح

الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات
الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها في الدعاء **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة
فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء
وقال عطاء رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه
هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها
والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي

ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام
ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله
كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء
من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر
الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة
صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي
مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم
فصل اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب

والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن
قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرا قليلا
او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك
النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان
يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن
ولهما ان يقولا باسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر
او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لا
لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان
قصدا غير القرآن لم يحرم واما اذا لم يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة
فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم
لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرا القرآن

بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به
في الصلوة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ماء يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل
ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم
يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا
انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة
الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه
ان يقرا في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان
اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة
يجوز القراءة والثاني يحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيئا
من القرآن وهذه فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في
موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه

ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان
بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في
الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكئ في حجري وانا حائض فيقرا القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية
ورأسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرا
حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي ان يكون الموضع الذي
يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح
الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة
رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ان يكون
فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك وان كان فيه نجاسة ازالها
بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القرآن
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل**
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها

نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى
فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع
وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلوة بل يشتغل
بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود
الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر
في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود
ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا
الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كانت له وظيفة من الذكر في وقت من
ليل او نهار او عقب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها
ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم
يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها
وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه

ما بين صلاة الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل**
في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها
منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عند عاطس
شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن
اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه
النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة
في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد بها
حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل**
اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا
فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن
احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه
وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبها الامام ابي بكر
احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني
على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن
رضي الله عنهم قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن

زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة اخبرنا الشيخ الامام
ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال اخبرنا الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي
ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم
اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما
اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ
النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن
ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام
احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي
وغيرها من الكتب ومن الاجزاء مما ستراه ان شاء الله تعالى **فصل**
اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة

وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر
على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما
ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه
او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته
وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد
روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه
وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها
اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه
فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل
فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في
فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ثم اذكر
مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار
تفاؤلا بان يختم كتابه والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد

واليه التفويض والاستناد **باب** مختصر في احرف مما جاء في فضل
الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني
اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا
في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة
البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة
حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وهذا الحديث اخر شيء في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب
الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده
وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال
ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم

ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن
او تملأ ما بين السموات والارض وروينا ايضا فيه عن جويرية ام المؤمنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على بكرنام
الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته ورويناه في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك
كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه

سبحان الله

سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتاب

الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما
اقوله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في
كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة
قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع
الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان

عن

عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت
السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا
قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين
يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا
او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو
خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك

ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن
ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسئولات وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم رسولا وجبت له الجنة
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان
شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء
مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه
اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله
تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي
كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له

نحلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى
تعالى للملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على
الترتيب الواقع غالبا وابداء باول استيقاظ الانسان من نومه ثم
ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ما بعد استيقاظه في التي ينام
بعدها وبالله التوفيق **باب ما يقول** اذا استيقظ من منامه
الليلة روينا في صحيح امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم بن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس
احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم

معناه

معناه وقافية الرأس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله
الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وروينا
فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه
الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق
عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر
عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق
يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة قولها هب اي استيقظ وروينا في
في سنن ابي داود ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول باسم الله وكذلك يستحب
التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لبس ثوبا او قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك
من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه
عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني

ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه **باب ما يقول** اذا لبس ثوبا جديدا
او نعلا او شبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب
قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان
بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حيوتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق
به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري
عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثياب فيها خميصة سودا قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت

القوم فقال ائتوني بأم خالد فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها
بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله
عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال فقال البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا **باب كيفية لباس** الثوب والنعل وخلعهما يستحب
ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من
كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك في الاكتحال
والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس
والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ
الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين
وضده باليسار روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح

بل جديد ص

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى ه
وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه
ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بايامنكم
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد
وهو ابن ماجه وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث
كثيرة والله اعلم **باب ما يقول** اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول
الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه باسم الله الذي لا اله الا هو **باب
ما يقول** حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها
واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم

او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية
ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي
رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل
بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية
غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرنا والله اعلم وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي يقال هديت له وكفيت
ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود
في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول** اذا دخل بيته

يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء
كان في البيت آدمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسألك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا
توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله
عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من
اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن

على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن
ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان
الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في
رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال
ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان
تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه
يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين **باب ما يقول** اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب

له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الآيات الخواتم
من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى
السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال
اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة
ولا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول** اذا اراد دخول الخلاء ثبت
في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال
الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير
الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن
وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال

اسناده ليس بالقوى وقد قدمنا فى الفصول ان العضا يعمل فيها
بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان فى البنيان او فى
الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم
انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ
بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى ورواه
الطبرانى فى كتاب الدعاء **باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء**
يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان فى الصحراء او فى
البنيان وسواء فى ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة
حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام
ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله
مكروه كراهة تنزيه لا تحريم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع روينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
مر رجل بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه
مسلم فى صحيحه وعن المهاجرين قنفذ رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله

عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد على حتى توضا ثم اعتذر الى
وقال انى كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث
صحيح رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب النهى
عن السلام** على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه
فان سلم لم يستحق جوابا بالحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين فى الباب قبله
باب ما يقول اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذى اذهب
عنى الاذى وعافانى ثبت فى الحديث الصحيح فى سنن ابى داود والترمذى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائى
وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذى اذاقنى لذته
وابقى فى قوته ودفع عنى اذاه رواه ابن السنى والطبرانى **باب ما يقول**
اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه يستحب ان يقول بسم الله
كما قدمناه والله اعلم بالصواب **باب ما يقول** على الوضوء يستحب ان يقول
فى اوله بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية
فى اول الوضوء اتى بها فى اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا

يأتي بها ووضوءه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب
جماهير العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره ورويناه من رواية سعيد بن
زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم
رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره

فصل قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
للمتوضي ان يقول في ابتدا وضوءه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس
الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم
قالوا به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه
الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وروي سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره النسائي في كتاب عمل اليوم
والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين
اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن
ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها
شاء دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلث
مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف
قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ويضم إليه وسلم قال أصحابنا ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة
ويكون عقب الفراغ **فصل** وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجئ فيه
شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات
جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوا أنه يقول بعد
التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم
اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كأسا لا أظمأ بعده أبدا ويقول
عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل
الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ويقول عند غسل اليدين اللهم أعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار
وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ويقول عند مسح الأذنين
اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويقول عند
غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله أعلم وقد روى النسائي
وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة بإسناد صحيح عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء

فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري
وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل
تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث **باب ما يقول** بين ظهراني
وضوءه وأما النسائي فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه
وكلاهما يحتمل **باب ما يقول** على اغتساله يستحب للمغتسل أن يقول
جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب
والحائض وغيرهما وقال بعض أصحابنا إن كان جنبا أو حائضا لم يأت
بالتسمية والمشهور أنها مستحبة كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا
بها القرآن **باب ما يقول** على تيممه يستحب أن يقول في ابتدائه بسم الله فإن
كان جنبا أو حائضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله وأما التشهد بعده وباقي
الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أر فيه شيئا
لأصحابنا ولا غيرهم والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فإن التيمم
طهارة كالوضوء **باب ما يقول** إذا توجه إلى المسجد قد قدمنا ما يقول
إذا خرج من بيته إلى أي موضع خرج فإذا خرج إلى المسجد فيستحب أن يضم
إلى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما

الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسئلك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف **باب ما يقول** عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على

محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك روينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني

عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل
على محمد روينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج
منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن
عن امه عن جدته رضي الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما
تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل
اميرها **باب ما يقول** في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة
القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه
وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر

فيها

فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه
مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا
البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس في المسجد
ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال
بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار
ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل
ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يأمر بما يراه من المعروف
وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد
الا انه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما
قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث
واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به
باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان
المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي
في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك
واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث
حسن باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه
ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات باب فضيلة الاذان
روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو

لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط
حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة
رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد
له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا
في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل
والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق
الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل باب صفة
الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه
ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت

فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول
في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم
الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالتثويب والترجيع وهي
مشهورة واعلم انه ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل
ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا
اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار
وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه كان اوله
قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا
موضع ايرادها **باب صفة الاقامة** المذهب الصحيح المختار الذي
جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب
الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما

فرض كفاية وقال بعضهم هما فرضا كفاية في الجمعة دون غيرها والمعروف
الاول فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان
قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر
وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب
الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض
من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا
بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهر وموضع عال
مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستدبر القبلة قاعدا او مضطجعا او
محدثا او جنبا اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث
وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح
والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيه الحاضرة والفائتة
وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد
كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها
واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل
واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها

ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلوة جامعة مثل
العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن
الصلوة والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح
والجنازة والاصح انه يأتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح
الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان
الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول
الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف
الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل
والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما
منهيان عن رفع الصوت **باب ما يقول** من سمع المؤذن والمقيم يستحب
ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة
حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة
اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله

وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا واذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان
صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته ثم يدعوا بما شاء من امور الاخرة والدنيا روينا عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان

محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله
اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة
رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا
في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا

مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن
ابي امامة الباهلي او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ
في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر رضي الله عنه في
الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القائمة صل على محمد وآته سوله يوم القيامة **فصل** اذا سمع المؤذن والمقيم
وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي
فلو اجابه في الصلوة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء
لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ
حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود
الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم
يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب
الدعاء بعد الاذان** روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي

والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي
في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ورويناه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله
المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه رويناه في سنن ابي داود
ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء
عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب ما يقول** بعد ركعتي سنة
الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه
رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا
منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل
واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث
مرات ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال

صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر **باب ما يقول** اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله
قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني
ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ **باب ما يقول**
عند ارادته القيام الى الصلوة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال
يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه
عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا
حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب
الدعاء عند الاقامة** روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده
حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء

عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة **كتاب**
ما يقول اذا دخل في الصلوة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت
فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب
الفقه تنبه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها
واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا
لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله اعلم **باب تكبيرة الاحرام**
اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة
عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة
شرط ليست من نفس الصلوة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول
الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك
الثاني والاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز
التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم
او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال
ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح

كما لو قال في آخر الصلوة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح
التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له
عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان
بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه
لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب
عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم يصح صلاته ويجب اعادة ما صلى في
المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام
لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول
واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل
الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد ولو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم
تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله
ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها
ليسمعه المامومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم
او اسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صار على لفظ اكبار

لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات
اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجد
والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان
جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم
عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها
بلا خلاف والله اعلم **باب ما يقوله** بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه
احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا
انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك

واتوب

واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد كل هذا المذكور ثابت في
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها
حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة
قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود
والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي
وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا
وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي
عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر

الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحارث
الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما
قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين
رضي الله عنهم ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها
من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من
تأويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر
بن شميل والائمة بعده والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك
انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق
الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم
فصل هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها
لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المأمومون فاذا لم ياذنوا له فلا
يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي
الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه

الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة فلو تركه في الركعة الاولى عامدا
او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل
صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات
محله فلا يأتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك الامام
في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فليشتغل
بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام
في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى
بالذكر الذي يأتي به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا
فيما بعده واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة
والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح
سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو
جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب التعوذ** بعد دعاء الاستفتاح
اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة
للقراءة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار

الاذكار

في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه
الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** واعلم
ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سواء تركه
عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض
والنوافل كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج
الصلوة بالاجماع ايضا **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى
بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها
فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه
يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر
بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا

من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي
الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في
الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد
الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي
كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو
الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب القراءة بعد
التعوذ** اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالاجماع بالنصوص المتظاهرة
ومذهبنا مذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها
لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزي
صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان
بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة
بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلث في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة متو

فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت تعذر
التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام
فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي
ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه
معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى بطلت صلاته وان لم
يحل المعنى صحت قراءته والذي يحيله به مثل ان يقول انعمت بضم التاء
او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل ان
يقول بضم رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح
النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلاته
على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل**
فان لم يحسن الفاتحة وابدلها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن
اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم
يحسن شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة
ثم يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت
الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة

اما

اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له
قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد
الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته
ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة
السورة في صلوة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم
هو بالخيار ان شاء قرا سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة
افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السور على ترتيب المصحف
فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا
جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم
تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام
والمنفرد وللمأموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد
المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمع او سمع هيمنة
لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل**
والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر
والعشاء من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما

خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين يؤثرون التطويل والسنة
ان يقرأ في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل
السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما واما ما يفعله
بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة ان يقرأ في صلاة العيد
والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة والسنة وفي الثانية اقتربت
الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك
حديث الغاشية وكلاهما سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة
سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولى سبح اسم وفي الثانية
هل اتيك فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع
فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة
الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم الاية
وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية وان شاء في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب والركعتي
الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله

احد

احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة
الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع
سورة المنافقين وكذا صلوة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر
وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون
اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته من هاتين السورتين
ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية
الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في
الركعة الاولى من صلوة الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب
اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب
المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى للثانية لهذا الحديث الصحيح
واتفقوا على ان الثالثة والرابعة تكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح

الثالثة

انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان كالرابعة وقيل
بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاولى
من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب
والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين
والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها
واما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلوة
كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء
ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على
الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيدين والاستسقاء
واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح
وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته
صلاة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها في الليل فهل يعتبر في
الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما
يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار
في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر

فصلاته

فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو
وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة لابد
فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره
فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات
احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد
فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان
آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة
الهوي الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين
والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا
التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة او خارجها وفيه اربع
لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف
والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان
والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب التأمين في
الصلوة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوة

الجهرية والصحيح ان المأموم ايضاً يجهر به سواء كان الجمع قليلاً او كثيراً
ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده وليس في
الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله
آمين واما في باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من
قرأ في الصلوة او غيرها اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا
مر بآية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من
المكروه او يقول اللهم اني اسألك العافية او نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه
لله سبحانه وتعالى نزهه فقال سبحانه وتعالى او قال تبارك الله رب
العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح
البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى
فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً
اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ
رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة
للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء

فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ اليس الله باحكم الحاكمين
ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال
آمنت بالله واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى
ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن **باب اذكار الركوع** قد تظاهرت الاخبار
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة
لو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو
وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام
فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلوة
في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه
التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله
اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل
بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام
فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا

مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم **فصل** فاذا
وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان
قريبا من القراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم
ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره
وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي
العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي كرم الله
وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به
قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان
اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله
عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة
البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ
قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود
والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود
الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل
ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره وتقدم
التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على
البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا

يفعل في الاوقات حتى تكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار
جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلما
فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة
عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر بحديث فاما الركوع فعظموا
فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلما رحمهم الله والله اعلم
فصل تكره قراة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم
تبطل صلاته وكذا لو قرا الفاتحة لم تبطل صلاته على الاصح وقال بعض
اصحابنا تبطل روينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني
نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا **باب ما يقول** في رفع راسه من
الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه من الركوع سمع الله
لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى
قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السموات وملاء

الارض وما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده
حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي روايات
ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من
الصحابة روينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد وروينا في
صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض
وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك
الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد

وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال
كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال
سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها
على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء
ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام
والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال
المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب
فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القران في هذا
الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع
جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها

لم تبطل

لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة
فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع
في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء
وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب
الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا
من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك رضي الله عنه
ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه

الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه
وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في صحيح مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها
ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده

اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره
دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان
يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في ابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من
الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة
قراءة القرآن فيه وباقي الفروع **فصل** اختلف العلماء في السجود في
الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه ان القيام
افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل
الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن
وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض
العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة افضل
من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من
طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه

وسلم ولم ينقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود
واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب بالليل ياتي عليه فكثرة
الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على حزبه وقد ربح كثرة
الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم
يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل
فصل اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود
الصلوة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما قبلتها من داود عليه
السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
نص الشافعي على هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن
الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم

اجعلها

اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية
ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب**
ما يقوله في رفع راسه من السجود في الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر
من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا
بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير
واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم
في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين
السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه
في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث مبيته عند خالته
ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال
وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن
والله اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء

فاذا رفع رأسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن
حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي بها من
السجود الى ان ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه
لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر
ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير
تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه
الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة
سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة
الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلوة
والله اعلم **باب اذكار الركعة الثانية** اعلم ان الاذكار التي ذكرناها
في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه من الاولى من
الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان
الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه
لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة

رفع

الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث
قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه
يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه
الخلاف الذي قدمناه والله اعلم **باب القنوت في الصبح** اعلم ان القنوت
في صلوة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم
ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت
مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة ولو تركه لم تبطل صلاته لكن
يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل
يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي رضي الله عنه الاصح المشهور منها انه ان
نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث
لا يقنتون مطلقا ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر
رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر
رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت

عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رضي الله
عنه يقنت قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب
له على الأصح ولنا وجه أنه يحسب وعلى الأصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو
وقيل لا يسجد وأما لفظه فالاختيار أن يقول فيه ما روينا في الحديث
الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي
وغيرها بالإسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر
ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت
قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم
في القنوت شيئا أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن
الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال إن هذا الدعاء هو
الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته ويستحب أن يقول
عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في
رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا

وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه قنت في
الصبح بعد الركوع فقال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك
ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد
وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد
بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان
والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا
بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق
واجعلنا منهم واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة أهل الكتاب
لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار
أن يقول عذب الكفرة فإنه أعم قوله نخلع أي نترك وقوله يفجرك أي يلحد في
صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء أي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم أي الحق
وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله
ذات بينهم أي أمورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله

وقوله او زعيمهم اى الهمهم وقوله واجعلنا منهم اى ممن هذه صفاته قال
اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر رضي الله عنه وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير
قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان
منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت
لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاى دعاء دعا به حصل القنوت
ولو قنت باية او ايات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعاء حصل
القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا
الى انه يتعين ولا يجزى غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلى اماما ان
يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقى ولو قال اهدنى حصل
القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا
فى سنن ابى داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان
فعل فقد خانهم قال الترمذى حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا
فى رفع اليدين فى دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه اصحها
انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثانى يرفع ويمسحه والثالث

لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا
ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقد قال اصحابنا ان كان
المصلى منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذى
ذهب اليه الاكثرون والثانى انه يسر كسائر الدعوات فى الصلاة واما
المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها
الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن
على دعائه وشاركه فى الثناء فى آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل
يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح
اذا قنت فيها حيث يقول به فان كانت جهرية وهى المغرب والعشاء
فهى كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت
وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح فى قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات
ففى صحيح البخارى فى تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شىء عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت فى قنوت النازلة
باب التشهد فى الصلوة اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح

والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كان ثلث ركعات او اربعا ففيها
تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في
حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع
في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلوة
الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه
فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها
اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة
فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم
يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز
ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر
من الركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين
او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال آخرون يجوز ان يتشهد
في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان
التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة
ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة

والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن
يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد
فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم
في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في
صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة

رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فائدة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا
وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما
ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت
التحيات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات
الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي
ايضا بالاسانيد الصحيحة عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يتشهد فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت
ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع من
التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث
حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى رضي الله عنهم هذا كلام البيهقي
وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز
التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله عنهم فافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم
ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلف الفاظ الرواة والله اعلم فصل
الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل
يجزئه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات

سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام
عليك أيها النبي إلى آخره أجزأه وهذا لا خلاف فيه عندنا وأما باقي
الألفاظ من قوله السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواجب لا يجوز حذف
شيء منه إلا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها
لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق
الأحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته
دون ورحمة الله وقال أبو العباس ابن سريج من أصحابنا يجوز أن يقتصر على
قوله التحيات لله سلام عليك أيها النبي سلام على عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما لفظ السلام فأكثر
الروايات السلام عليك أيها النبي وكذا السلام علينا بالألف واللام
فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال أصحابنا كلاهما جائز
ولكن الأفضل السلام بالألف واللام لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط وأما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن
النسائي والبيهقي وغيرهما بإثباتها وتقدم إثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال
البخاري والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث أن زيادة التسمية غير صحيحة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور أصحابنا لا يستحب التسمية
وقال بعض أصحابنا يستحب والمختار أنه لا يأتي بها لأن جمهور الصحابة الذين
رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم أن الترتيب في التشهد مستحب
ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار قاله الجمهور
ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في الأم وقيل لا يجوز كألفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتأخيره
في بعضها كما قدمناه وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز
تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية وإن لم يقدر تشهد
بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الإحرام **فصل** السنة في التشهد الأول الإسرار
لإجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن أبي داود
والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة أن
يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح وإذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب
الأصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو والله أعلم

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد
الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله
عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا
تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم في
العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم
عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح
من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان
قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم
صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول
صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب

الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا تستحب الدعاء في التشهد الاول
عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله
اعلم باب الدعاء بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير
مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير
من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات لمسلم
ثم ليتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا
وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة
افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره
وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه
مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من

اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو في الصلوة اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك
من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي كرم الله وجهه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين
التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم
الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي

ان

ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه
والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة وهو
استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة
هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان
عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ
بك من النار اما انى لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن
اى حول الجنة والنار او حول مسألتهما احداهما سؤال الطلب والثانية
سؤال الاستعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم انى
اسألك العفو والعافية اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى والله اعلم **باب السلام** للتحلل من الصلوة اعلم ان السلام للتحلل
من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب
الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام

عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب
أن يقول معه وبركاته لأنه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن كان قد جاء في رواية لأبي داود وقد ذكره جماعة من أصحابنا منهم
إمام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور
ما قدمناه والله أعلم وسواء كان المصلي إماما أو مأموما أو منفردا
في جماعة قليلة أو كثيرة في فريضة أو نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين
كما ذكرنا ويلتفت بهما إلى الجانبين والواجب تسليمة واحدة وأما الثانية
فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول السلام عليكم
ولو قال سلام عليكم لم يجزه على الأصح ولو قال عليكم السلام أجزأه
على الأصح فلو قال السلام عليكم أو سلامي عليك أو سلامي عليكم أو سلام الله
عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين أو قال السلام عليهم لم يجزه شيء من
هذا بلا خلاف وتبطل صلاته إن قاله عامدا عالما في كل ذلك إلا في قوله
السلام عليهم فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعاء وإن كان ساهيا لم تبطل
ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح ولو اقتصر
الإمام على تسليمة واحدة أتى المأموم بالتسليمتين قال القاضي أبو الطيب الطبري

من أصحابنا وغيره إذا سلم الإمام فالمأموم بالخيار إن شاء سلم في الحال
وإن شاء استدام الجلوس للدعاء وأطال ما شاء والله أعلم **باب ما يقوله**
الرجل إذا كلمه إنسان وهو في الصلوة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح إذا نابكم
أمر فليسبح الرجال وليصفق النساء وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق
للنساء **باب الأذكار بعد الصلوة** أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد
الصلوة وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منه متعددة فنذكر
أطرافا من أهمها روينا في كتاب الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر
ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية صحيحهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس
من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم

اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة
وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان
يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرين قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا

فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به
من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى
يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا
وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية
ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا
وثلاثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير
وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة
ثلاثا وثلثين تسبيحة وثلاثا وثلثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين وحمد الله ثلاثا وثلثين
وكبر الله ثلاثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل

دبر الفجر وروينا في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة هؤلاء
الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل وماية باللسان والف وخمسماية
في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين
ويسبح ثلثا وثلثين فذلك ماية باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما
يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه
قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده
صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار
ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود بالمعوذات
فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال
اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي
ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال
والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا

فيه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير
ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء **باب الحث**
على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار
الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال في دبر صلاة الصبح
وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه

عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله
تعالى قال الترمذي حديث حسن وبعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز منها
واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جواز منها
وروينا في مسند الامام احمد وسنن ابي ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني
اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله
عنه كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي
تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في
اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في
شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم

العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم **باب ما يقول عند الصباح والمساء**
اعلم ان الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر انشاء الله
فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى
عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو
كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه
وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك ونفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع
اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال
الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الآية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا
في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك

وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا قال ذلك حين
يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه
مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال
قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك

نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك
اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا
ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب
المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره
تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره وسمع سامع
بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته
وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله
لا اله الا الله وحده لا شريك له الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ
بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا

اصبحنا

اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله
عنها هكذا ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه
في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله
علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد
قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه
وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان

الرآء من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى
والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شرك بفتح
الشين والراء وآخره هاء ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول
في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود
لم تصبه فجاءة بلاء ورويناه في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده
سعيد بن المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه
ابو داود والنسائي باسناد جيد عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه

الحاكم

الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد
ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر
على احدهما كان عاملا بالحديث ورويناه في سنن ابي داود جيد لم يضعفه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا
اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ورويناه
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة
والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك
لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته ورويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله

عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من
شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وبحمدك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد عن ابي عياش
بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي

وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود
باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنهما انه قال لابيه
يا ابه اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم
اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا
حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب
ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك

ما فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه
وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك
جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله
فقال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت
بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى
عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة
الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه
ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا
ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر
والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار
صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن
ابرهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية

فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا
وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اسالك من فجاءة
الخير واعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي
ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث
فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله
على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه
الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا

والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان
يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد
ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها
الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله
توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله
العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات انت دخل الجنة وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم
ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال
اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه
ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه

من امر الدنيا والآخرة ورويناه في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم
المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها
وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر
وجوه الخيرات ورويناه في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى
ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار
لم تصبه حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت

وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله
ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا
معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة

اعلم ان كل ما يقال في غير الجمعة يقال في غير الجمعة
يقال فيه ويزداد استحباب كل كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار
من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة
ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقبل
طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل
غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس

الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة **باب ما يقول اذا طلعت الشمس**
روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله
الذي جللنا اليوم عافيته فجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك
بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك الذي لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا
دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح
لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال
الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا **باب ما يقول**
بعد زوال الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج
من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد

واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم ما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة وما يقوله في الصلوة من اولها
الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب
الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما رويناه في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها
ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن
ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها
قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس
الى ان تغرب **باب ما يقول** بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله
بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا
متأكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك
يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل
في الصلوة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار اكثر

قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح
له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد
تقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل **باب ما يقول** اذا سمع اذان
المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا
اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي **باب ما يقوله**
بعد صلوة المغرب قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار
المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه من
كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب

القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى
له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات
ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال
الترمذي لا نعرف لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا
والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هذا
الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام
وبالحاء المهملة وهو الحرس **باب ما يقرأه في صلوة الوتر** وما يقوله
بعدها السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد والمعوذتين فان نسي سبح اسم في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون
في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع
قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما

بالاسناد الصحيح عن ابي كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني
سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر
وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي
حديث حسن **باب ما يقول** اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح
البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت
ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا
ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا

وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركته
منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره
فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين
وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ
بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن
ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه

اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه
من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ
احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله
تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال
عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل
فان عثمان بن الهيثم احد الشيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول

ابي عبد الله

ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول
فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري
وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان
قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان
يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة
والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت
خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما
ولم يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل
والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شيء انت آخذ بناصيته انت الاول فليس

قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية
ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة
من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال
ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني
وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال
وتشديد الياء روينا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب

الخطابي

الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في
مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى
من الملائكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم
نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من
الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث
حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني واطعمني
وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال
اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار وروينا في

كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى
اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى ورويناه في سنن
ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم روايتنا له
عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان

احيتها

احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن عمر
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه
في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتابي الترمذي وابن السني
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله
عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف
ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك
وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اللهم اختم بشر فان
ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا

اضطجع للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن
ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى
فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل
يسال الله عز وجل فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروينا فيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى
فراشه قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي
وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه
بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين
الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء
وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقين بعدها وقيل
المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله
الوارث مني فرده الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة رضي الله
عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام
حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر
وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا

فيه

فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم
اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا
قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت
ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة
اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى
احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابرهيم النخعي
قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم ان يقرؤوا المعوذتين وفي رواية كانوا
يستحبون ان يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد
والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا
الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه
خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور
في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه **باب كراهة النوم**
من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى

فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه
كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الرا
ومعناه نقص وقيل تبعة **باب ما يقول** اذا استيقظ في الليل واراد النوم
بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا
في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله
تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب
الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
او دعا استجيب فان توضأ فصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا
المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل
والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين
وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله
اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ

البخاري

البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه
وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل
منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من
الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه
عليه فاذا اضطجع فليقل اللهم باسمك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي

حديث حسن قال أهل اللغة صنفة الإزار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه
وقيل جانبه أي جانب كان وروينا في كتاب موطأ الإمام مالك رحمه الله
في باب الدعاء آخر كتاب الصلوة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله
عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم
وأنت حي قيوم قلت معنى غارت غربت **باب ما يقول** إذا قلق في فراشه
فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم
وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي
يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد
وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة أن
خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وأن يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال
أهل اللغة الأرق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف وضعفه
الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع
وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن
لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي عز جارك
وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت **باب ما يقول** إذا كان
يفزع في منامه روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من
عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن
وفي رواية ابن السني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع في
منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون فقالها فذهب عنه **باب ما يقول** إذا رأى في منامه ما يحب
أو يكره روينا في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله
تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من
يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي قتادة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى
شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي
رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق
معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا وليستعذ
بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث
بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم
رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان
وسيات الاحلام فانها لا تكون شيئا **باب ما يقول اذا قصت عليه**

روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت
رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه
وخيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب الحث** على
الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي
رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث
الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له
من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك
حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان
تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح
باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة
روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **باب اسماء الله الحسنى**
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري
ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره

قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والتاء المثناة فوق وروي القريب
بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة
ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في
رواية الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها
وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها
كتاب تلاوة القرآن اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب
القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا
مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها
لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد
من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله
التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا
وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون
في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع
ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في

اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة
ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث
ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا
بالنهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب
الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد
الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زادان من عباد التابعين
رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما
بين المغرب والعشاء ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين
وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى
ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم
والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من
كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات

الدين

الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال
بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من
المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن
في اقل من ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان
كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل
ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن
مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول
الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال
من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي

وآية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد
نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته
ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق
ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه
آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن حديث
عن سعد رضي الله عنه **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل
القراءة ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله ان تطويل
القيام في الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة في
غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول
والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد
صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من اوقات ولا في اوقات
النهي عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معان بن رفاعة
رحمه الله عن مشيخته انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود
فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم
عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان

ومن الشهور رمضان **فصل** في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم
ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة واما من يختم في غير صلوة
والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او اول
النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى
الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون
صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن
لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين
وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى
ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس
رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله
ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة
تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده

ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان
الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال
كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب
الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا
امن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور
المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة
وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم
للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم
بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد اشرت
الى احرف من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من
ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا
بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح

القرآن وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في الامر بتعهد القرآن والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس
محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن
كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم
نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد
بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه
لقي الله تعالى يوم القيامة وهو اجذم **فصل** في مسائل وآداب ينبغي

للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة
لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في
قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء
سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله
سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله
تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره
والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان
والسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله
بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه اشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد
ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال
بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك
في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره

فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم
وسبقت المسألة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا يقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه ينشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم
ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم
ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة
العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان
يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان
في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن
بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
فصل قراءة القرآن في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا قاله
اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان

كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر
اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف
افضل فهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة
وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا
فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يودي
غيره من مصل او نائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه
يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم
وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط
فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان
فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين
الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراء قطعا
منها **فصل** ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط سورة ان يبتدي
من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط

وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء
والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر
الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب
وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش
طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء
قراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى
الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل**
ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين
انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات
منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية
على الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة
في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران
وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال
بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها

للنساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه
قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا
يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان
يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وروينا في الصحيحين
ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله
لقد اذكرني آية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم
ان اداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا
الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات
وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر والقاري

وتقدم

وتقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا
الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن اكد الاذكار كما قدمناه
فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة
بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من
الغافلين ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه
القران يوم القيمة ومن قرا خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية
من قرا اربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب
من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة نحو هذا وروينا احاديث كثيرة
في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان
فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم
وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة
اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ
الم تنزيل وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن
ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله
احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ آية الكرسي واول حم عصم
ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد
والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر
وتفضيلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند
ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله

اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما
ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث
موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة
وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي
ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب
البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومن بين
يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رضي الله عنه احب ان يقدم المرء بين
يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

اعلم ان الحمد مستحب في
ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس
وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا عند النكاح وبعد الخروج عقد ه
من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في ابوابها بادلتها وتفريع مسائلها ان شاء الله

تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في
ابتداء الكتب المصنفه كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين
سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب
العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شئ
منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد فيه من الثناء وتفصيله
معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب ان يختم
دعائه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما الابتدا بالدعا بحمد الله وتمجيده
فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة
او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى
به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلم
الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في
كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة
وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله
ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان
ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه
ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها
فيحصل معه ويكافي بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر
ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء
فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم
في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين
على الله تعالى باجل الثناء واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر
التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني
بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه

يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم بالصواب

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث
في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها
على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي
صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة
وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من

الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء
قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت
فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في
نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء
اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال آخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في
آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلم والله اعلم **باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم**
بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل

علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض العلماء قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس **باب صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم** قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها وافضلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله

التوفيق **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية **باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى** والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه

منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب الدعا
بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم
الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة **باب الصلوة على الانبياء**
وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء
والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء
فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو
حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى
وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار
اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال
اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى
فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله
عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في
الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته

واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف
عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا
هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال
علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به
فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه
وسيأتي ايضا في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب الترضي والترحم على الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه
او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص
بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي
عليه الجمهور رحمهم الله استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور
صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير
وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم ليشمله واباه جميعا **فصل**
فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل نصلي عليهما كالانبياء ام نترضى كالصحابة
والاولياء ام نقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما
ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت

ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء
كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او وعليها
وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز
مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها
لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين
اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام
او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم **كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات** اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل
يوم وليلة على حسب ما تقدم وبينته واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات
تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب **باب دعاء
الاستخارة** روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها
كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم

ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال
العلماء تستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور وتكون الصلوة ركعتين
من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد
وغيرها من النوافل ويقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب
افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث
الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك

فان الخبر فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم **ابواب الاذكار** التي يقال
في اوقات شدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم
وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله
حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال
وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه
وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم

قال

قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي
كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو
الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها وروينا
في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني
كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن اسماء بنت عميس رضي الله
عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها
مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء
قط الا استجاب له **باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع** روينا في كتاب
ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء
قال هو الله الله ربي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن **باب ما يقول اذا اصابه**
هم او حزن روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه
الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم

يا رسول الله ان المغبون لمن غبن في هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولهن وعلموهن
فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه **باب ما يقول**
اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله
فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة
بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك **باب ما يقول اذا خاف قوما** روينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم **باب ما يقول اذا خاف سلطانا** روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت
سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمنا
في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه **باب ما يقول اذا نظر الى عدوه**
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك
نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها
ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى رضي الله عنه **باب**
ما يقول إذا عرض له الشيطان أو خاف قال الله تعالى وإما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وقال تعالى وإذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي أن يتعوذ
ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال
ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا
يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك
بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله
منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت
أخذه لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة قلت
وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح
أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من

حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال
لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فإني سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان
إذا نودي بالصلوة أدبر **باب ما يقول إذا غلبه أمر** روينا في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي
خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان روينا في سنن أبي داود عن عوف
بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي
عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل
قلت الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه
والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث يطيق الدوام عليه **باب ما يقول إذا**
استصعب عليه أمر روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن

اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض
وخشنها **باب ما يقول اذا تعسرت معيشته** روينا في كتاب ابن السني عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر
عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم
رضني بقضائك وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير
ما عجلت **باب ما يقول لدفع الآفات** روينا في كتاب ابن السني عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل
على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها
آفة دون الموت **باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة** قال الله
تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب قلت
الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي
تشد الى زمامها **باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه** روينا

في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن
كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال
عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك
فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وروينا فيه عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه
الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة
باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به

وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن
خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلثا فان ذلك يذهب
عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني
قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء
في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم
من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده

في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك
وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية
فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه
قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت
من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي
بالوسوسة في الوضوء والصلوة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس
اي تاخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة
من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله
الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة
الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه قال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري
بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان
ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه

ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتممت به زادك قلت
وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان
اللص لا يقصد بيتا خربا باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على
حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي
فسعوا اليه بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هذا الرهط الذين نزلوا
لعلهم ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله
لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا
جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين
فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم
عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما

وضحك

وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات
وفي رواية فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية
فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء
الموحدة اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن رجل
عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع قال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين
من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة
وآية من اول سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية
من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة
المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من
سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من
سورة والصافات من اولها وثلاث من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتر

ورويّنا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله إنا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل إلا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق ورويّنا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دواء فإن عندنا معتوهاً في القيود فجاؤوا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فأعطوني جعلاً فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة ابن صحار وقيل اسمه عبد الله ورويّنا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال **باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم** روينا في صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحق صلى الله عليهم أجمعين قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب ابن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام رأسك أي القمل وأما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء **باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الآتي قريباً في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه** وروينا في كتاب ابن السني عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في إصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغرها بي فطفئت البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة وبفتحها أيضاً لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء

وفتحها وضمها ثلاث لغات وأما الذريرة فهي فتات قصب الطيب يجاء به
من الهند **كتاب أذكار المرض والموت** وما يتعلق بهما **باب استحباب**
الإكثار من ذكر الموت روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب
النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي
حديث حسن **باب استحباب سؤال أهل المريض** وأقاربه عنه وجواب
المسؤول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب ما يقوله المريض** ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله
عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل
هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به وفي رواية

في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي
فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن
وأمسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات
وينفث قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب
ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت ص
بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها
وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا وفي رواية
تربة أرضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا أي ببصاقه والمراد
بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة
وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الريق وروينا في صحيحيهما عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى
ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك

شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك
الشفاء لا كاشف له الا انت ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه
قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء
لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر لا يترك والباس الشدة والمرض ورويناه
في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن عثمان ابن ابي العاصي رضي الله عنه انه شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات ضع م
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ورويناه في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ورويناه في سنن
ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله
العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين

هذا

هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت ان يشفيك بفتح اوله ورويناه في سنن
ابي داود عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا
او يمشي لك الى صلوة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وهمز اخره ومعناه
يؤلمه ويوجعه ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا
فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان
كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة
قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه
ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه

او مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم وكتب
الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري ان
جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم
قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
باسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس عليك طهور ان شاء الله
ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور ورويناه في كتاب الترمذي
وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام
عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول
كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك ورويناه في كتاب
ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض
فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة

اجلك ورويناه فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما
تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما
تعوذتم بمثلها **باب استحباب وصية اهل المريض** ومن يخدمه بالاحسان
اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته
بحد او قصاص او غيرهما رويناه في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله
اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا
وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم
امر بها فرجمت ثم صلى عليها **باب ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما
من الاوجاع** روي في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب

الذي قدمناه **باب جواز قول المريض انا شديد الوجع** او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب كراهة تمني الموت** لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمني لضر ونحوه فان تمني الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

تمني

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم قلت اني يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء **باب استحباب تطييب نفس المريض** روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله تعالى **باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها** اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه تبارك وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزع يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهو عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها

صحبت ابا بكر رضي الله عنه فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم

قال حضرنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في
صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة رضي الله عنها
اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا
من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عائشة
رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء **باب ما جاء في تشهية
المريض** روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا
تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة

بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن
باب طلب العواد الدعاء من المريض روينا في سنن ابن ماجه وكتاب
ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون ابن مهران عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع
لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر **باب وعظ المريض**
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله
تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقال سبحانه وتعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب
ابن السني عن خوات ابن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله
تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال بلى ما من عبد يمرض
الا احدث لله عز وجل خيرا فف لله تعالى بما وعدته **باب ما يقول من ايس
من حياته** روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو

يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت
وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني
وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره له الجزع
وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب
أن يكون شاكرا لله سبحانه وتعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه أن
هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق
إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال أهله من زوجته
ووالديه وأولاده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت بينه
وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده
إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال
من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه
وتعالى أنه يرحمه ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات الله تعالى وأن الله
سبحانه وتعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب العفو والإحسان
والصفح والامتنان إلا منه ويستحب أن يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من

القرآن

القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق أو يقرأها له غيره وهو يستمع
وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
وأن يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير
ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك
فإن أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة
التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه وينبغي له أن لا يقبل قول من يخذله
عن شيء مما ذكرناه فإن هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل
العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره بأكمل الأحوال ويستحب
أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدر منه ويوصيهم
أيضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الميت ببكاء أهله عليه فإياكم أحبائي
والسعي في أسباب عذابي ويوصيه بالرفق لمن يخلفه من طفل وغلام وجارية
وغيرهم ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وصح أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها

ويستحب له استحبابا متأكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من
البدع في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا
ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم
مني تقصيرا في شيء فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض
للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري
هذا البعيد ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا
فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون
آخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من

ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام آخر
قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم
ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب
الجنائز في شرح المذهب **باب ما يقوله بعد تغميض الميت** روينا في صحيح
مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له
فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية
فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت
وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب ما يقال عند الميت** روينا

في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
قالت فلما مات ابو سلمة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة
فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع
في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا في سنن
ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا يس
على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى
ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرءوا عند
الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب ما يقوله من مات له ميت**
روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى في
مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدل لي بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة **باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه** روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف في

أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده **باب ما يقوله إذا
بلغه موت عدو الإسلام** روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله
أبا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه **باب تحريم النياحة
على الميت** والدعاء بدعوى الجاهلية أجمعت الأمة على تحريم النياحة
والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم أو دعا أو شق بأو وروينا
في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع
صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر
ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن أم عطية
رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح

وروينا

وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتان بالناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم أن النياحة رفع الصوت
بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه
مع تعديد محاسنه قال أصحابنا ويحرم رفع الصوت بإفراط البكاء وأما البكاء
على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابن عبادة
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم وروينا
في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب

عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب والرفع
فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذي وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها
واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله
اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير
ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله
سبحانه اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى
للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى والاصحاب
على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين
باكية على الكراهة **باب التعزية** روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى
كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة
من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا
في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو ابن حزم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل
الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت
ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية
مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى

الى ثلثه ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قال
الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلثه
ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلثه فلا
يجدد له الحزن هكذا قال الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من
اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى
هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلثه ايام
الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب
المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا والتعزية
بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم
بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية
ليسكنهم والله سبحانه اعلم **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت
واقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها
الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان
اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني
بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا

في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به
المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها
محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة
كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان
كان محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا حجة
فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك
واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر
اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها
ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب
وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم

يأخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان
ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو لله سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شئ
عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه
عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله سبحانه اعلم وروينا
في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية ابن قرة ابن اياس عن ابيه رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه
الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه
هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي
غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله
بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده
في مناقب الشافعي رحمهما الله تعالى ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن ابن مهدي
رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله
تعالى يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل
غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب
وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله

عند

عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني معزيك
لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين ٥ فما المعزى بباق بعد ميته
ولا المعزي ولو عاشا الى حين ٥ وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد
فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا
تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته
ورحمته وقال موسى ابن مهدي لابراهيم ابن سلام وعزاه بابنه سرك وهو بلية
وفتنة واحزنك وهو صلوات ورحمة وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله
والصبر فيه ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان
من كان لك في الآخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند
القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند
مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت
سعيد ابن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي
قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا جزع على ولده
وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من

حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم
من هذه فقال يا ابا سعيد هونت على وجدي على ابني وعن ميمون ابن مهران
قال عزى رجل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه
فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر
ابن عبد الله قال قام عمر ابن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله
يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن
سلمة قال لما مات عبد الملك ابن عمر كشف ابو عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت
الا ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة
وقال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف
تجدك قال اجدني في الحق فقال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك قال يا ابه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب
وعن جويرية ابن اسما عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت
امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فسالته عن امور
بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا

الفوز

الفوز وحاطوا الذمار بنفسهم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة
وهو اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه قولها حاطوا اي حفظوا
وراعوا ومات ابن للامام الشافعي رضي الله عنه فانشد ه :.
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له :. رزية مال او فراق حبيب قال ابو الحسن
المدائني مات الحسن والد عبيد الله ابن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة
واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما تبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على
انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا الباب كثيرة وانما
ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك
والله سبحانه اعلم **فصل** في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام
والمراد بذكره هنا التصبر والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة
الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام
خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست
من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات
فيه خمس وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين
مات في ثلثة ايام كل يوم سبعين الفا مات فيه لانس ابن مالك رضي الله عنه

ثلثه وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا فمات لعبد الرحمن ابن ابي بكر
اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنه سبع وثمانين ثم طاعون
سنه احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى
في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون
سنه خمسين وفيه توفي المغيرة ابن شعبة هذا آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة
في كتاب المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص
قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام
والكوفة ويقال طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة
ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت
هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله تعالى وبالله التوفيق
باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من

عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع
وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم آذنتموني به قال العلماء المحققون
والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت وقرابته لهذين الحديثين
قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم
شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت
العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي
من اصحابنا وجهين في استحباب الانذار ايذان بالميت واشاعة موته بالنداء
والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت
والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام وبالله سبحانه التوفيق **باب
ما يقال في غسل الميت وتكفينه** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء
للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه
من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك يستحب له ان يحدث الناس بذلك

وإذا رأى ما يكرهه من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة
ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير
للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن
جماهير أصحابنا أطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان لو كان
الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي تقتضيه القياس
أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة **باب أذكار الصلاة**
على الميت اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه
وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه لأصحابنا أصحها
عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث
ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو فرادى وأما كيفية هذه الصلاة
فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخل بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد

خامسة

خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل ولو كان
مأموما فكبر إمامه خامسة فإن قلنا الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم
كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن قلنا بالأصح إنها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه
على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب
الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره
وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليدين مع
كل تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه
فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها وأما الأذكار التي تقال في
صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة وبعد الثانية
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه
ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب
ما سأذكره إن شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء
الافتتاح عقب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على
ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الأصح أنه
يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على أنه يستحب التأمين عقب

الفاتحة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على
جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول
الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن ابي داود وقال انها من السنة فيكون
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر وسواء صليت ليلا او نهارا
وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم
ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية
فاقل الواجب عقبها اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب
ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب
ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق
عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل
فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه
بدأ بالحمد ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات
فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار

هذا

هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما
التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك
رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما
المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في
صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا
من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة
القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث

صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية
ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه
صحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني
البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم
الاشهلي قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف بن ملك ووقع في رواية
ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث
فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه ورويناه في سنن ابي داود
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا ورويناه في سنن ابي داود عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه

انك

انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو
لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى
رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه
فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك
الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في
مختصر المزني رحمهما الله تعالى قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه
فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل
به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا
لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون
بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري
فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة

الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه
الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره
ولا تفتنا بعده قال أبو علي ابن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في
الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه
في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما
رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر
على جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها
ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر
أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف
قلنا له ما هذا قال إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** فإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها
سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم
السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار
ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ولو جاء

مسبوق فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ الفاتحة
ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الإمام فيما يقرؤه فإن كبر ثم كبر الإمام
التكبيرة الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة
عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم الإمام وقد بقي على المسبوق في الجنازة
بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح
المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير
ذكر والله سبحانه أعلم **باب ما يقوله الماشي مع الجنازة** يستحب له أن يكون
مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل
ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث
بما لا فائدة فيه فإن هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال
بالحديث الفارغ فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف
بهذا الحال واعلم أن المختار والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم
السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك
والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو
المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال

أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في
سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق
وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بإجماع العلماء
وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتاب
أدب القراء والله سبحانه وتعالى المستعان **باب ما يقوله من مرت به
جنازة أو رآها** يستحب أن يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الإمام
أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتاب البحر يستحب أن يدعو ويقول لا إله إلا
الله الحي الذي لا يموت ويستحب أن يدعو لها ويثني عليها بالخير إن كانت أهلا
للثناء ولا يجازف في ثنائه **باب ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا في
سنن أبي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله
يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن أحسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله
تعالى في مختصر المزني قال يقول الذين يلحدونه القبر اللهم أسلمه إليك الأشحاء

من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من
سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به
إن عاقبته فبذنب وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو أنت غني عن عذابه
وهو فقير إلى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب
القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم
اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك
يا أرحم الراحمين **باب ما يقوله بعد الدفن السنة** لمن كان على القبر ثلاث
حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يقول في
الحثية الأولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها
نخرجكم تارة أخرى ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ
وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم
قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله

أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فأقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي
وروينا في سنن أبي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل قال الشافعي والأصحاب يستحب ان
يقرؤا عنده شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا
في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرأ على الميت بعد الدفن اول
سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة
كثيرون من أصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه
أبو سعد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد أبو الفتح نصر بن ابرهيم بن
نصر المقدسي والامام أبو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب
واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند رأس قبره ويقول يا فلان
ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله

يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله
لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله
ابن أمة الله ومنهم من يقول يا عبد الله ابن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه
ابن أمة الله او يا فلان ابن حوا وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام أبو عمرو بن
الصلاح عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به
وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث
أبي أمامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما
واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله سبحانه اعلم قلت
الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ او يصير
مكلفا والله سبحانه اعلم **باب وصية الميت** ان يصلي عليه انسان بعينه او أن
يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من أموره
التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
دخلت على أبي بكر رضي الله عنه يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني
وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال
اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال
ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء
ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع من زعفران بفتح الراء واسكان الدال وبالعين
المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث
لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم فقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان ردتني فردوني
الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال
سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة
الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب
شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا

اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام
اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق
قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ولا يتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل
العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في
موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على
وصيته واذا اوصى ان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة على اقارب الميت
فيه خلاف للعلماء والصحيح من مذهبنا ان القريب اولى ولكن ان كان الموصى
له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب
للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن
في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان يكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها
اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى
بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون
وصرح به المحققون وقيل مكروه فقال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب
مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن

تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصى
بان يكفن في حرير فان تكفين الرجل في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه
وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على الكفن المشروع
او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق
عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها مانع يمنع الشرع
منها بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته زايدا على المشروع لم تنفذ ولو
اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم
ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات
المشهورة بمعناه وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير
ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي
وجماعة لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل
فالاختيار ان يقول القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان

والله سبحانه اعلم ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال
وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا
فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت
قال ابو الاسود فقلت ما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قال فقلنا وثلثة قال
وثلثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد والاحاديث بنحو
ما ذكرته كثيرة والله سبحانه اعلم **باب النهي عن سب الاموات** روينا في
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء

يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه
من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انه
ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في الباب وجاء في الترخيص في سب
الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته
واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله
عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه
وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت
جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف [عليهم]
العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار
يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما
فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا
التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله
سبحانه اعلم **باب ما يقوله زائر القبور** روينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله
بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال
قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منكم ومنا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم
بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن
بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى
عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى
المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله
بكم للاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي وابن ماجه

هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع ورويناه في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء
لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين ويستحب الاكثار من الزيارة وان
يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل **باب نهي الزائر من يراه يبكي
جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما
نهي الشرع عنه** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر
فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين القِ سبتيتيك
وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة
واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**

**البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الا
فتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك** روينا في صحيح البخاري عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني
لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم **كتاب الاذكار
في صلوات مخصوصة باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها**
والدعاء يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار
والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف
في يومها قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام واستحب قراءتها ايضا
في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها قلت اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال
كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في
شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر

والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة يعني
يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها
مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ
بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني
من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من واما القراءة
المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب
اذكار الصلوة وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها
من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار من ذكر الله عز وجل بعد
صلوة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون **باب الاذكار المشروعة في
العيدين** اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما
من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين
تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف
رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث
الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي
يحصل به الاحياء والاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة
فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلوة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال
ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه

وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلوة الصبح يوم عرفة
الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا
هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولعصرنا ولكن
الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت
ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع
المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصد مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته
قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس
ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير مشروع بعد كل
صلوة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلوة جنازة وسواء
كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا

موضع

موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام
على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة وايام التشريق
والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان
لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة
بخلاف ما اذا كبر في صلوة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل
القدوة **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد
فيكبر في الركعة الاولى مع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس
تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء
الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل
تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا
وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من اصحابنا لو قال ما اعتاده
الناس فهو حسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل
هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات
السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي

لتكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان
يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلوة العيد فقد
تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلوة وهو يقرا في الاولى
بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا في الاولى سبح اسم
ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية **باب الاذكار في العشر الاول**
من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية
قال ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم الله هي ايام العشر واعلم انه يستحب
الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم
عرفة اكثر من باقي العشر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من
ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية
ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني وروينا في مسند الامام
ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل

في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية
عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطا الامام مالك
باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفة وافضل ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال
يا عاجز هذا اليوم يسال فيه غير الله تعالى وقال البخاري في صحيحه كان عمر
رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق
حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان
الى السوق في ايام العشر فيكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما **باب الاذكار المشروعة**
في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن
الدعاء ويسن الصلوة له باجماع المسلمين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من

آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى
وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله
تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رويناه في صحيحيهما من رواية أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا
إلى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري
من رواية أبي بكرة أيضا والله سبحانه أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن
ابن سمرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلوة
رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها
قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين أي كشف
وجلي **فصل** ويستحب إطالة القراءة في صلوة الكسوف فيقرأ في القومة الأولى
نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية
وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الأول بقدر مائة آية وفي الثاني سبعين
وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجود الأول
نحو الركوع الأول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف

للعلماء ولا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في
كتب أكثر أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو ضعيف بل الصواب تطويله
وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد أوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب وأشرت هنا إلى ما ذكرته
دليلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى عليه في مواضع على استحباب
تطويله والله أعلم قال أصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة
في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح إطالته وقد ذكرت
ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب إطالته ولا يطول الاعتدال
عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله سبحانه أعلم ولو ترك هذا
التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب أن يقول في كل رفع من
الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر
بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الإسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما الله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والإعتاق
فقد صح ذلك في الأحاديث المشهورة ويحثهم أيضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم
الغفلة والاغترار والله سبحانه أعلم وروينا في صحيح البخاري وغيره من أسماء

رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف
الشمس والله اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه
من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه
مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما
طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا
نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا
من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ادفع عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل
مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك
بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا
فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية وغيره والمستحب ان يقرأ
صلوة الاستسقاء ما يقرأ في صلوة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى

سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلوة العيد وكل الفروع والمسائل التي
ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر
فيهما من الاستغفار والدعاء وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل قال فاطبقت
عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود
في اخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس
يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب
دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه
ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن

الفقر انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوتا وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وابرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء انحباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطرت بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلوة وكذلك هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم وهو محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله سبحانه اعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله تعالى وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا آية او آيتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله تعالى في الام يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي اكثر دعائه الاستغفار يبدا به دعاؤه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت

الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ورويناه في سنن ابي داود
وابن ماجه باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت
قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله
بعباده ورويناه في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل
وان كان في صلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم
صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر
الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل الذي يجري ماؤه وهو منصوب
بفعل المحذوف اي اسألك صيبا او اجعله صيبا ورويناه في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه
الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها

وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن
عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر ورويناه
بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما
قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم
من الحيوان لا ولد فيها ورويناه فيه عن انس ابن مالك وجابر ابن عبد الله
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح
عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي رحمه الله
تعالى في كتابه الام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا
النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال
تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله
تعالى حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله تعالى لا ينبغي

لا حد ان يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها
رحمة ونقمة اذا شاء **باب ما يقول اذا انقض الكوكب** روينا في كتاب
ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب
اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله **باب ترك**
الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب
قبله وروى الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناده عمن لا يتهم عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه
وليصف وليتعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه **باب ما يقول اذا**
سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا
بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس
الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من

سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده
وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد
فقلنا فعوفينا **باب ما يقول اذا نزل المطر** روينا في صحيح البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال
اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجه وفيه اللهم سيبا نافعا
مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث **باب ما يقوله بعد نزول المطر** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل
على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر

بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون
مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح
المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين
والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال
العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث
للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل
المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفروا واختلفوا
في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث
ونص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر
الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر
وخيف منه الضرر** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم
اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين

سلع

سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا
الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس هذا لفظهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل
اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق **باب اذكار صلوة التراويح** اعلم
ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين
وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع
الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء
التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا
فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق على العمل به ان يقرا
الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلثين

ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء
وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة
الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان
زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد
كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن **باب اذكار صلوة الحاجة** روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من
بني آدم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا

ضرير

ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك
محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب اذكار
صلوة التسبيح** روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد راى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا
احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة
التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تباركت اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة
ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها
عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا
ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون

تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا
فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي
رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم وفي
السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في
هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال
بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم
اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون
في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها
الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان تقولها في يوم قال ان لم تستطع ان
تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول
له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت الامام ابو بكر ابن العربي

في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل
في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلوة
التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها
ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتاب الموضوعات وبلغنا عن الامام
الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل
قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوة فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت
هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر
الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم
يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله
ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم
ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتاب البحر في آخر
كتاب الجنائز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل
حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء وقال
وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا

قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان
قد تقدم لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر
ذلك بانه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا
المطلعين والله اعلم **باب الاذكار المتعلقة بالزكوة** قال الله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي رحمه الله عليه والاصحاب
الاختيار ان يقول آخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله
لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكوة
سوا كان الساعي او الفقير وليس الدعا بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب
غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له
ودليله ظاهر الامر في الآية قال العلما ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم
صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما قول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظة الصلوة مختصا به

فلم

فلم يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله
عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه
جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة التنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى
ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في
غير الانبياء عليهم السلام ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان
خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في
الصلوة والسلام على غير الانبياء عليهم السلم مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه
جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته
واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا في التشهد وغيره بخلاف
الصلوة عليه منفردا وقد تقدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون
بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها
من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف
الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة

بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضر والله اعلم **فصل**
يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم
واسماعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران **كتاب اذكار الصيام باب**
ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب
عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث
مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما

ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر فروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا
في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة
باب الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب
واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على
اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه
ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث
ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قلت قيل انه
يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة

ويحافظ على صيانة صومه والأول أظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله أعلم وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر
والإمام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية
حتى بالتاء المثناة فوق **باب ما يقول عند الإفطار** روينا في سنن أبي داود
والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر
قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله قلت الظمأ مهموز
الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت
هذا وإن كان ظاهرا لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا
في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا
وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وروينا في
كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع

العليم وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو إذا
أفطر يقول اللهم إني أسألك رحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي **باب ما يقول
إذا أفطر عند قوم** روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت
عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون إلى آخره **باب ما يدعو
به إذا صادف ليلة القدر** روينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف
عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا رحمهم الله يستحب أن يكثر فيها
من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في
المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب

ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها
من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله
التوفيق **باب الاذكار في الاعتكاف** يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران
وغيره من الاذكار **كتاب اذكار الحج** اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة
لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار
في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في اذكار
الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج
ان شاء الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب
وحصول السامة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسالك فيه الاختصار
ان شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره
ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم
يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلوة استحب ان
يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد
الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به

لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ
سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح
سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري
ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله
مني ولبى فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة
ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية
على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا
واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره
قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما
يقوله من يحرم عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسال الله تعالى
رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك
في كل حال قائما او قاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا او محدثا
وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك
كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود
والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات في المساجد كلها
والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت
لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات
فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد
السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا رأى شيئا فاعجبه قال لبيك
ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية
لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدمه عليها فاذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل
بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن فصل

فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم
هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب فصل فاذا دخل
مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب
دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام
ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمنا
في اول الكتاب في جميع المساجد فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول
عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم
ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا
وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر
وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في
الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال واحب ان يقال في
كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد
وامن جماعة فحسن وحكى عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب هنالك في خمسة
عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم
وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي
منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشا
رحمه الله وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع الذكر
وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي
انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل
من الدعوات غير الماثورة واما الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل
القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرا في ايام الموسم
ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاة
ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم انا عبدك
وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار

فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وهو ما
بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات
الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع
محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى
كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم
وفدك عليك والزمني سبل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو
بما احب **فصل** في الدعا في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من
البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك
من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن
معروف من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل** في الدعا في البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة
فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف
الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله

عز وجل والمسئلة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم
انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة
فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف
الميعاد واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات
ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي
قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا
اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك
ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك
ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا

في الآخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين
الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية
المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم
اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة
والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير ما علمت منه
وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع
بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم **فصل**
في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة
متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر
لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار
من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت
فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير

ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار
والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه
وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من
هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو
معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في
الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع
الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه
ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن
اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم
لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب
الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بان
يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة
اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة

من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ
الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون
مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي
نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك
مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر
وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار
من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها

في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة
لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا
من اكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك الله الجواد
الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل
احيائها بالذكر والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في
الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات
الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة في المزدلفة
والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما

قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسألك
ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني
الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا
اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل
صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده
والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه
ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه
فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال
كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم
اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسألك ان ترزقني جوامع

الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة
والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر
الحرام الى منا اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منا وشعاره
التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية
فهذا اخر مواطنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار
بمنا يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منا يستحب ان يقول الحمد لله
الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منا قد اتيتها وانا عبدك وفي
قبضتك اسئلك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من
الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة
قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان
يقول عند الذبح والنحر باسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره
واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده
حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا

اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين
والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي
قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا
ولاباءنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبة بمنا في
ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر
لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القران والسنة ان يقف
في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله
تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث
كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف
عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم
يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد
وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا
دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور
المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والحلق والذبح والله

اعلم **فصل** في ما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء
والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه
للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني
ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني
اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل** واذا اراد الخروج
من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت
بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من
خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك
فان كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن علي الآن قبل تنائي عن
بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الآخرة
والدنيا انك على كل شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه
وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات

وان كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعا
ثم تنصرف والله اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم
من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من
الصلوة عليه في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف
بها زاد من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه
بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح
على ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤل واذا اراد دخول المسجد
استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب
فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع
اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك

وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت
الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته وإن
كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه
فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعاً آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع
إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في
حق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه
وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم
هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويهلله ويصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر
من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد
بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ويعيد الدعاء ويودع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك

صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمنك وفضلك
وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى
سالمين غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى
ربي ثم أنشأ يقول **شعر** يا خير من دفنت في القاع أعظمه ۵
فطاب من طيبهن القاع والأكم ∴ نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ۵
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ∴ قال ثم انصرف فحملتني عيناي
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره
بأن الله عز وجل قد غفر له **كتاب أذكار الجهاد** أما أذكار سفره ورجوعه
فسيأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما ما يختص به فنذكر منه ما
حضر الآن مختصراً **باب في استحباب سؤال الشهادة** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله

قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا
على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة
مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا
وان مات على فراشه **باب حث الامام امير السرية** على تقوى الله تعالى
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين
خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا

ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر
الحديث بطوله **باب** بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة
ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله
عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها
باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى
وحرض المؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة **باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال**
واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض
العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شيء جاء في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله
عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك
يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه
وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر
ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا الى الحصن فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن
سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم
بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك
احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي
عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه
المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع
ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب
الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاقٍ
قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزا
والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا
لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم
انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في
الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناد مرسل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما تيسر له من القرآن
وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله

الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر
حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا
اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه
شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة
عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حديث كيدو هي مجربة **باب النهي**
عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن
قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند القتال **باب قول**
الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه لما

بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدرة وروينا
في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال فقال له الذين اغاروا على اللقاح انا
ابن الاكوع واليوم يوم الرضع **باب استحباب الرجز** حال المبارزة فيه الاحاديث
المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته
وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر
وروينا في صحيحيهما عن البراء ايضا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه

وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل
له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك
وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة الله وفضل وان
الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل
بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن
خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة
وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء **باب ما يقول اذا**

ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى
والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من
عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين **باب ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين**
والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو
بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في
مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجاء الذي قبل هذا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة
ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال
عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك

مما صنع

مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم **باب ثناء الامام**
على من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة
واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة **باب ما يقوله اذا رجع من الغزو** فيه احاديث
ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق **كتاب اذكار
المسافر** اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا وتزيد للمسافر اذكار
فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها
ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه
باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان
يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة

استخارا الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعا
الاستخارة الذي قدمنا في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح
البخاري وقد قدمنا هنالك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلوة والله
اعلم **باب الاذكار** بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر
فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على
وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد
على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي
من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال
وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا
بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان
يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور
البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما
يترجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في

امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج
اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم
وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا
تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج
اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها
والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات
لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم
بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات
وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة
النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب
الى مقدمات الغدر وغيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا
في قراض ونحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز
ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد
فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز
وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها

ركوب البحر في الحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذ
الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعليق
المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق
وخاتمة الخير لي ولاحبابي وللمسلمين اجمعين **باب اذكاره** عند ارادته
الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم
بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف
احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ
برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا آية الكرسي فقد
جاء ان من قرا آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع
ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انها امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا
منه فدخلت الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد

سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء
فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو
باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم
ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم
اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم
به من آخرة ودنيا واحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد
لله تعالى والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه
فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد
سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني
للخير اين ما توجهت **باب اذكاره** اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله
الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع
اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا
في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وروينا
في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا
عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا
فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من
يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما
تعالى اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال
استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر
ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث
حسن **باب استحباب طلبه الوصية من اهل الخير** روينا في كتاب الترمذي

وابن

وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد
ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولي
الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن
باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان
المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي
رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح
باب ما يقول اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا
في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر

ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت ثم ضحك فقيل له يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان
ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر
وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله

ابن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم
وسوء المنظر في الاهل والمال ورويناه في كتاب الترمذي وكتاب النسائي
وكتاب ابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد
الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني يروى الكون
بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال هو الرجوع
من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى
شي من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون
جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذة
من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر
كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر
اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين وبالثاء

المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من
حزن ونحوه والمنقلب المرجع **باب ما يقول اذا ركب سفينة** قال الله
تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون الآية ورويناً في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا
باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة **باب استحباب الدعاء في السفر**
روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث
حسن وليس في رواية ابي داود على ولده **باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا**
وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ورويناً في سنن ابي داود
في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبر

وا واذا هبطوا سبحوا ورويناً في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه
الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها
اذا قفل من الجيوش او السرايا الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد
هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى
وقيل الجلد من الارض في ارتفاع ورويناً في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا
بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم ورويناً في كتاب الترمذي الحديث
المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف ورويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض
قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب النهي عن المبالغة**
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم **باب**
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب ما يقول اذا انفلتت دابته** رويناه في
كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة
وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**
ما يقوله على الدابة الصعبة رويناه في كتاب ابن السني عن السيد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس
بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون

على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى
باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده رويناه في سنن
النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات
السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ورويناه في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف
على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا
من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب ما يقول**
اذا خاف ناسا او غيرهم رويناه في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم

ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما
ذكرناه معه **باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان** روينا في كتاب
ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا
شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشهد لهذا
في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة
في ذلك **باب ما يقول اذا نزل منزلا** روينا في صحيح مسلم وموطا مالك
وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا
في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك

اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد
وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد
من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال
ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود **باب ما يقول اذا رجع من سفره** السنة ان يقول
ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة
باب ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول
ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما روينا في كتاب
ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر يرفع صوته حتى يسمع اصحابه
اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي
جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي

ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث
مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد **باب ما يقول اذا رأى بلدته** المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث
انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى
قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب ما يقول اذا
قدم من سفره فدخل بيته** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على
اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سؤال للتوبة
وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا
واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو
بفتح الحاء وضمها لغتان **باب ما يقول لمن يقدم من سفر** يستحب ان يقال
الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في
الباب بعده **باب ما يقال لمن يقدم من غزو** روينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته

فاخذت

فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك **باب ما يقال
لمن يقدم من حج وما يقوله** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك
الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله
حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن
استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم **كتاب الاذكار** في الاكل
والشرب **باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه** روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب
النار بسم الله **باب استحباب قول صاحب الطعام** لضيفانه عند تقديم
الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه
عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام

اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد
من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك
محمول على الاستحباب **باب التسمية عند الاكل والشرب** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل باسم الله اوله وآخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم
يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث
انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه
ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة
فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا

حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله
عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما
فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه
جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم
يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال باسم الله اوله وآخره فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله
استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين
وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ترك
التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في

كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه
فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما على استحباب التسمية على الطعام
في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر
ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله
واخره كما جا في الحديث والتسمية في شرب الما واللبن والعسل والمرق وسائر
المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا
وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدي به
في ذلك والله اعلم فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزي
منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه
وحصلت السنة وسوى في الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد
من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله عنه
وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت

العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعة باب لا يعيب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية
لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله
رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت
به النصرانية قلت هلب بضم الها واسكان اللام وبالبا الموحدة وقوله يتحلجن
هو بالحا المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي
والجماهير من الايمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره
بالحا المهملة وذكره ابو السعادات بن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى
بالخا المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال
واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى
ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه والمضارعة المقاربة في الشبه باب
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام وما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت
اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه

في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا
ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **باب مدح الاكل الطعام الذي
ياكل منه** روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه
ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل **باب ما يقول من حضر الطعام
وهو صايم اذا لم يفطر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل
وان كان مفطرا فليطعم قال العلما معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صايما دعا بالبركة
باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تاذن وان شئت رجع قال بل اذن له

يا رسول الله **باب وعظه وتاديبه من يسيء في اكله** روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي
رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من
نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش
بكسر الطاء وبعدها ياء مثناه من تحت ساكنه ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي
الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جبلة
بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي
لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت
هذا الرجل هو بسر بضم الموحده وبالسين المهمله ابن راعي العير بالمثناه وفتح العين

وهو صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم
باب استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب
مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا
في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها **باب
ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع** روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال اجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله تبارك لكم فيه **باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة**
روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال
كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه **باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه**
ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكرير ذلك عليه ما لم يتحقق انه
اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى
يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم رفعوا ايديهم
وبهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح

البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرى
من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الصفة فجاء بهم فاروا اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال
اقعد فاشرب فقعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة
باب ما يقول اذا فرغ من الطعام روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه
وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور
قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما
لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب مطالع
الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير

قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه
وقوله ولا مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور
الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري
سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم
كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله
مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والي
اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص او المدح او بالنداء
كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده
الاصيلي كانه قال ذلك ربنا وانت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من
الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو
هذا الاختلاف مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا
غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى
الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال
في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع
والله سبحانه اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها
ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل
للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال
الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال
الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب
اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت

واقيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا
وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم
بارك فيه وزدنا منه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في قال م
الاناء تنفس ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن **باب**
دعا المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله ابن بسر بضم البا واسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان
ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو

فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله
الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر
لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء بعدها باء موحدة وهي
قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة
رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في سنن
ابن ماجه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل
عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما قال فدعا النبي واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما
اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك
اثابته **باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما** روينا في صحيح
مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور فقال فرفع النبي صلى الله

عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني وروينا
في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا
قلت الحمق بفتح الحا المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمة
وفتح الطا رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما
في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
جمله قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة
بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه
سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق
لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة
من قتل **باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا** روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث **باب الثناء على من اكرم ضيفه**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من
الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء
قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج واريه
انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام
حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا
راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما **باب
استحباب ترحيب الانسان** بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده
وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا

في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي
اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما
راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر
تمام الحديث **باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام** روينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم
كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه
وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث

ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان
اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه
فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه
التوفيق والهداية والاصابة والرعاية **باب فضل السلام والامر بافشائه**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا
في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على
شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتاب
الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام
وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام
وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله عليه عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى
السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب
بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما
فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل
عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول اجلس بنا ههنا
نتحدث فقال لي ابن عمر يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن إنما نغدو من أجل
السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله

عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام
للعالم والإنفاق من الإقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات الآخرة والدنيا
فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ويجتنب
جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن
ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلا وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع
الناس فيتضمن أن لا تتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه
من السلام عليه وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى
والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق
لجميعه

باب كيفية السلام

اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على أن الأفضل في المبتدئ أن يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي في كتاب السير والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتاب صلوة

الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال
ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي داود من رواية معاذ
بن أنس رضي الله عنهما زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل
ورويناه في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان
رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليك
يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه
على أحد من أصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر
رجلا قال أصحابنا فإن قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وإن قال
سلام عليكم أو السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله وعليك السلام

أو وعليكم السلام فإن حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك
وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه إمامنا الشافعي
رحمه الله في الأم وقاله جمهور أصحابنا وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا
في كتابه التتمة بأنه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف وغلط وهو مخالف
للكتاب والسنة ونص إمامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وهذا وإن كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث
أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم عليه الصلاة والسلام فإن
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك
وهذه الأمة داخلة في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو قال في
الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان
لأصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن
يقول في الصورتين سلام عليكم وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى
قالوا سلاما قال سلام قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت
في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الألف واللام أولى **فصل**
روينا في صحيحي البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا
وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله
تعالى **فصل** واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان
يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب
الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع
المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت
والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا
واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على
ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا
النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا
نرفع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما
لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجي النوم واما صاحباي فناما
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال
الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من

اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا
وكان اثما بترك الرد **باب ما جاء في كراهة الاشارة** بالسلام باليد
ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالا
بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في
المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي
حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا **باب
حكم السلام** اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة
على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا
كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة من اصحابنا في كتاب
السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي
من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفا

كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم لا
سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنه
بجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا
جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن
الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد
غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك
الاجنبي اثموا روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس
ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف
ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك
يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب
والرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا

انه

انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل
بالسلام الى من غاب عنه

فصل اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال
الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب
ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داود
عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام
فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد
قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم

فصل
قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه
ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب
قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب

اخرس

ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار اليه
باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وهكذا لو سلم
عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو سلم
على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله
صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة
اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا
لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين
وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واما
قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله
اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط
عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه
ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة
على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا
انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة

على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين
مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم
فصل اذا سلم على انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا
واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم فرد عليه وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى
ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ثلاث مرات وروينا في سنن
ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر
ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة
فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا
تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد
الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه

الظاهر ان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا
وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل**
اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما
فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك
او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم
على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله
الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا
فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا
الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي جري الهجمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن الهجيمي
جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله
قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن

والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليك السلام لهذا الحديث والمختار
انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتداء وجب الجواب لانه سلام
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة
وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل
الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث
ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتداء بالسلام افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام
فينبغي لكل واحد من المتلاقين ان يحرص على ان يبتدا بالسلام وروينا في
سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال
اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب الاحوال التي يستحب فيها
السلام** والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما

٥١٩

قدمناه لكنه يتأكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها
فاما احوال تأكده واستحبابه فلا ينحصر فانها الاصل فلا يتكلف التعرض
لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحيا والموتى وقد قدمنا
في كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها
او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان
المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم ولو سلم لا يستحق
جوابا ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا
في حال اذانه او اقامته الصلوة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي
لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم
في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا
باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات
يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره
الابتدا به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد
عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال
ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه

واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام
على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام
عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ
استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر
والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء
مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرنا
والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر
من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع
التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق
فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه
تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول
الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما
المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان
كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال

عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب
ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رده بعد الفراغ من الصلوة
باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان
ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به **باب من يسلم عليه ومن لا يسلم**
ومن يرد عليه ومن لا يرد اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة
يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة
كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعد المتولي ان
كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل
واحد منهما ابتداء الاخر بالسلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة
يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم
تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا
لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت
واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على
المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن اسماء بنت يزيد رضي الله

عنها

عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي
حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من
النساء قعود فالوى بيده بالتسليم روينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في
صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي
رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات
من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه
تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت
الحديث **فصل** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه
لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان
سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام
عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم

اذا ابتدأوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان
شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم
احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك
فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال
ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه
فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له ان ليس بينهما
الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه
وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطأ الامام مالك رحمه الله
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال
لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي
فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك بالخير او بالسعادة

او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه
ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مأمورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة
ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه
اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي
ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله
عنه في قصة هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب محمد بن عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم
ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي
الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة
والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي
ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان

غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي
انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد
سعيد بن المسيب رضي قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد
الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على
معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية
ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه
فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من
العلماء واحتج الامام ابو عبد الله في صحيحه في هذه المسألة بما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة
تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فاقول هل حرك شفتيه
برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر

قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة
في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي
قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم
رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على
غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم
وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان **باب**
آداب ومسائل من السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير
والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور
هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب والجالس عليهما لم يكره صرح به
الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثير بالسلام

على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما تستحقه من سلام غيره
عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود
او قاعد فان الوارد يبداء بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا
او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون
السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة
منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص
البعض ايحاش للباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في السوق
او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى
القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض
قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف
قال لانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع
مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام
وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز
دفعة واحدة فانه يسقط عنه فرض الصلوة على الجميع **فصل** قال الماوردي
اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على

جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد
فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع
والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله اذا شاهد
القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض
كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام
فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه
المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت
بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا
وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه
الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس
فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر
فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في الكتاب بيان ما يقوله اذا
دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم
وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت

مع

ورحمة الله وبركاته **فصل** إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم
فالسنة أن يسلم عليهم فقد روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد
الجيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم وإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق
من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث أنه يجب
على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الإمامان
القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي
الأخير من أصحابنا فقال هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف كما
هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل إذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه
إما لتكبر الممرور عليه وإما لإهماله المار أو السلام وإما لغير ذلك فينبغي
أن يسلم ولا يتركه لهذا الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن
يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد

وأما قول من لا تحقيق عنده أن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق
الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات الشرعية
لا يسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا إلى هذا الخيال
الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً وغلب على ظننا
أنه لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه
إذا لم يقلع عنه ولا شك في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة
معروفة والله أعلم ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه
الرد بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام
أو جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمي
والله أعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب
فليس منا ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد
السلام واجب فينبغي لك أن ترد علي ليسقط عنك الفرض والله أعلم **باب**
الاستئذان قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ل

فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان
ثلاث فان اذن لك والا فارجع ورويناه في صحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر
وروينا الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم
عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم اادخل فان لم يجبه
احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف روينا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
فقال االج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
الاستيذان فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم
اادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم

اادخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل
بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي
ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة
اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره
ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع
عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع
فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها
يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده
وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان الفلاني
او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام ويكره
ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه
ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صعد جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال

قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد إلى السماء الثانية والثالثة
وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل ورويناه في صحيحيهما
حديث أبي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء أبو بكر
فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم
عثمان كذلك ورويناه في صحيحيهما أيضا عن جابر رضي الله عنه قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه
كرهها **فصل** ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف به إذا لم يعرفه المخاطب بغيره
وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكني نفسه أو يقول أنا المفتي فلان أو القاضي
أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أم هانئ
بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند
قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه
فقلت أنا أم هانئ ورويناه في صحيحيهما عن أبي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل
برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي وحده فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت
أبو داود ورويناه في صحيح مسلم عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه

في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
جمل من فنون العلوم قال فيه أبو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه
فقال من هذا قلت أبو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
إرادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح قال قلت يا رسول الله ادع الله أن
يهدي أم أبي هريرة وذكر الحديث إلى أن قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة **باب في مسائل تتفرع على السلام**
مسألة قال أبو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بأن يقول له طاب
حمامك لا أصل لها ولكن روي أن عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام
طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل
المودة والمؤالفة واستجلاب الود أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا
بأس به مسألة إذا ابتدى المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير أو بالسعادة
أو قواك الله أو لا أوحش الله منك أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس
في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا إلا أن يترك جوابه
بالكلية زجرا له في تخلفه وإهماله السلام وتأديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء

بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه
او علمه او شرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان
كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك
فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه
حرام روينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله
قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها
وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها
فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده
الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على الشفقة والرحمة
واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه صحيحة مشهورة وسواء الولد
الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال
على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد
وغيره بل النظر اليه حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن

علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من
الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا
يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس
من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا
نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك
ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي
بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول
ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها
ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه
وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملة قال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع آيات
بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا

في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح المليح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا نضرة قبّل خدّ الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقبّل ابنه سالمًا ويقول اعجبوا من شيخ يقبّل شيخًا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول أخرج لي لسانك الذي تحدّث به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقبّله فيقبّله وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصر والله أعلم

فصل ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بأس بتقبيل الرجل وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكبّ عليه فقبّله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم يجرّ ثوبه فاعتنقه وقبّله

قال الترمذي حديث حسن وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نصّ على كراهتهما أبو محمد البغوي وغيره من أصحابنا ويدلّ على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منّا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبّله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الأمرد الحسن الوجه فأما الأمرد الحسن الوجه فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر أم لا والظاهر أن معانقته كتقبيله أو قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبِّل والمقبَّل رجلين صالحين أو فاسقين أو أحدهما صالحًا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد أمن الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها

فصل في المصافحة اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في

قصة توبته قال فقام إلي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني
وهنأني وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه
قال لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن وهم
أول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن
البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه
أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال
نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب أحاديث كثيرة وروينا في موطأ
الإمام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء
قلت هذا حديث مرسل واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء وأما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا
الوجه ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض
الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض

عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد
بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد أن البدع على خمسة أقسام واجبة ومحرمة
ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المصافحة عقب الصبح والعصر
والله أعلم قلت وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمرد الحسن الوجه فإن النظر إليه
حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال أصحابنا كل من حرم النظر
إليه حرم مسه بل المس أشد فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها
وفي حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء
من ذلك **فصل** ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة
وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه
طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة
تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
تعالى واستغفراه غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما

صاحبه فيتصافحان فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر
ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر ورويناه فيه عن انس ايضا قال ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل فقال حتى قال اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في
كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث
انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض
فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح
وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه
ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام
فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف
او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون

هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي
اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث
والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة ذلك
الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم **فصل** ويستحب
استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا والاقارب
واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم
وفراغهم وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك
بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والرا طريقه
ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده وروينا

في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه
الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه
وسلم ما يمنعك ان تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا **باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب** روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب
العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال
العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة
والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل يهديكم الله

ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه وروينا
في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس
واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية
لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه
فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله
على كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة

رب العالمين كان احسن
فلو قال الحمد لله م

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
على كل حال وليقل اخوه وصاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى
جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من
سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب
للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح لكم او يغفر الله لنا ولكم
وروينا في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم
وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله
سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقول
كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب

هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم
كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** اذا لم يحمد العاطس
لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق
التشميت روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم ابن عبيد الله
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن رسول الله صلى الله عليه
عنده
وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض
المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم
فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا
في مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني
يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة
اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض
صوته روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض

او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت
بالتثاؤب والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا
فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم
واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مزكوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت
فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول
ورويناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت
بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك
مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال
والمعنى فيه انك لست ممن تشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض
لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعا له ويشمت
لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العطاس
المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من
باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت
وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه
بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا
في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف

عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا
يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر
بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم
انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله
التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان
يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس
عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا بقية ابي الوليد فمختلف فيه
واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث
عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع
للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما روينا في صحيح

مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان
التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي
وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كالتثاوب وشبهه والله
اعلم **باب المدح** اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته
قد يكون في وجه الممدوح ويكون بغير حضوره واما الذي في غير حضوره
فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه
مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما
المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث
لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا يلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان
خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع
ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان

رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال
له عثمان رضي الله عنه ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت
قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت
والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه
رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا
ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى كذلك
وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر و
نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر
رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست
من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت

ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون
من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره بالجنة
وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت
ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك
اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر
قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك
في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي
الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي الحديث الاخر
قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس
ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها ونظائر ما ذكرناه من

مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان يحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكوة
من الاحيا اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للآخذ منه ان ينظر فان كان
الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها انه فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضا
حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر
ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله
من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد الغزالي بعد ان ذكر ما سبق
في اول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال
الجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع
ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة
اذ بهذا ومثل هذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر
وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم
ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على

الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان
يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما
او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا
او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله
واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري
فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال
يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال
شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله
عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه
بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي

وقال سعد والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني
إلا منافق قلت برأ مهموز معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما
عن أبي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم
ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت فقال على الخبير سقطت يعني
نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على
ما ذكرنا وبالله التوفيق **باب في مسائل تتعلق بما تقدم** مسألة يستحب
إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها ويستحب أن يقول
لمن ورد عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلا جميلا
حفظك الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا الحديث الصحيح

كثيرة مشهورة مسألة ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه أو صلاحه أو نحو
ذلك جعلني الله فداك أو فداك أبي وأمي وما أشبهه ودلائل هذا من
الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسألة إذا احتاجت المرأة
إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها
كلامه فيها فينبغي أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه
فيها قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا في كتابه البسيط قال أصحابنا
المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة لأن ذلك
أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة
ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد
بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي
من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال إبراهيم المروذي من أصحابنا طريقها
في تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله أعلم وهذا الذي
ذكره الواحدي من أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف
المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات

المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط وهذا
يحل نكاح بناتهن والله اعلم **كتاب اذكار النكاح** وما يتعلق به **باب**
ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدأ
الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم بنت فلان او نحو ذلك
روينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر
لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن
والاجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن والله اعلم
باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير
ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي
زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت

ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم
لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه
وذكر تمام الحديث **باب ما يقوله عند عقد النكاح** يستحب ان يخطب
بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون
اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى الروايات ابي داود وفي رواية له اخرى
بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله

ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك
على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه
الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله
والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق
العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء
المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته
والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي
زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها
فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم
يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال
بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب
ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله
عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله
لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه
صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله
عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا
الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال
الترمذي حديث حسن صحيح

فصل ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي
دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفاء
بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته

ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله
لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في
سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى
خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك

من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه رويناه في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
بنت جحش رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة

باب ما يقول عند الجماع روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية
البخاري لم يضره شيطان ابدا.

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته
لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت

ثيبا

ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا
في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا
يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن
او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم
منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء
فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد
فساله

باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك وينبغي ان يكثر
من دعاء الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت
جحش ان ياتيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية وتعوذاها
بالمعوذتين

باب الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين

ولدته فاطمة بالصلوة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في
اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم
وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قباء فولدت بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري
ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم
الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم
سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث
ابي موسى ورويناه في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه
وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة
غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في
صحيحيهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم
على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر

ابو اسيد يابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد قلبناه يا رسول الله
قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت
قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح
المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق
اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب تسمية السقط**
يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسما
وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال
الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره
من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب
تحسين الاسم** روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة
باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم **باب بيان احب الاسماء الى الله
عز وجل** روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة **باب استحباب التهنئة
وجواب المهنا** يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما
جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية فقال قل بارك الله لك
في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان
يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا ورزقك
الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا **باب النهي عن التسمية بالاسماء
المكروهة** روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا
ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا يزيدن علي وروينا
في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك وفي
رواية أخنا بدل أخنع وفي رواية لمسلم أغيظ رجل عند الله يوم القيامة
وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مالك إلا الله قال العلماء معنى أخنع
وأخنا أوضع وأذل وأرذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال
ملك الأملاك مثل شاهان شاه **باب ذكر الإنسان من يتبعه من
ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح** ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض
نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه
وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال بعثتني أمي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت
به أخذ بأذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن
بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديث الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة
وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه
فقال عند رجوعه أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال

يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة
ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم قوله فجدع هو
بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم
باب نداء من لا يعرف اسمه ينبغي أن ينادي بعبارة لا يتأذى بها
ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا
يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف
أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد روينا
في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين
ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتية بكسر
السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الأنصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله **باب نهي الولد والمتعلم
والتلميذ** أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه
غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا
تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض
فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا فيه
عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه ابن زحر بفتح الزاي
واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال كان يقال من العقوق ان تسمي
اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في
قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله
عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب
قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي
صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة

وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل
قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت
الحزونة غلظ الوجه وشي من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية قال انت جميلة
وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة
واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال
ان قومي اذا اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح
ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة
سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة
وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة
يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة
بن عبد السلمي **باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه**
روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة
رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم **باب النهي عن الالقاب التي يكرهها**

صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على
تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى
والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم
والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد
والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على
جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل
ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء لشهرتها **باب
جواز واستحباب** اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق
حكاه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول
واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا
عن عائشة رضي الله عنها من وجوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره
من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك

والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي ابن طالب رضي الله عنه وكنيته
ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما
في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب
الحسن الجميل روينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد قال
سهل وكانت احب اسمائه اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ
رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة
وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في
اوائل كتاب البر والصلة **باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة** اهل
الفضل بها هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيء منقولا فان دلائله
يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن
قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية
فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه والادب
ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمي لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي

فلان **باب كنية الرجل باكبر اولاده** كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا
بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه
في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب كنية الرجل الذي له** اولاد
بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به والباس بذلك
باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال
الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة
تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم
سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان
في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة

وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك
بل هو محبوب بشرطه السابق **باب النهي عن التكني بأبي القاسم** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت
اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله
ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا القاسم سواء كان اسمه محمدا أو غيره
وممن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الفقهاء
المحدثون أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب في أول كتاب
النكاح وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب
مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز
لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا يشبه
أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار
من غير إنكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة
للحديث وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المتكنين به والمكنين الأئمة

الأعلام وأهل الحل والعقد الذين يقتدى بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من
النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي
في تكني اليهود بأبي القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء وهذا المعنى قد زال
والله أعلم **باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق** إذا كان
لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا
أبي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لأنه بها يعرف وقيل كراهة
لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة
بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومروره النبي صلى الله
عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله
عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي
سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا
وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف
وفي الصحيح هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة وهذا كله إذا وجد الشرط

الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى
هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر
هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم
عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة **باب جواز
تكنية الرجل** بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة اعلم
ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه
له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته
ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء
الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن
بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة
جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة
يسير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي

وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقدام بن معدي كرب وهولاء
كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق ابن الاجدع وخلائق
لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان
وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله
عليه وسلم اباهريرة بابي هريرة **كتاب الاذكار المتفرقة** اعلم ان هذا
الكتاب اذكر فيه انشاالله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات
يعظم الانتفاع بها ان شا الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه
والله الموفق **باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة
بما يسره** اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة
ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن
عمرو بن ميمون في مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى
الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها
يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال
الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها
رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات
ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون باب ما يقول اذا
راى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا
فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعا الكرب وغيره مما قدمنا
في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والافات
باب ما يقوله عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث صحيح وروينا في
سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال
رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله
عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة
وبفتح الخا ومعناه في اخر الامر وروينا في حلية الاوليا عن علي رضي الله
عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا

وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب كراهة
القيام** من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه
الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه
كانت عليه من الله ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل
تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله عز وجل فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذ
بهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن **باب الذكر في الطريق**
روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة
وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب
ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك
فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه
الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت
حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
عليه السلام والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية
هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا **باب ما يقول
اذا غضب** قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الآية وقال
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي
يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الرا واصله الذي يصرع
الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان ابن صرد
الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في
كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا
مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي
ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضا **باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه
وما يقول له اذا اعلمه** روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام
بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله تعالى قال احبك
الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني
لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن
نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل
فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة
فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة
قال وغلط **باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض وغيره** روينا في
كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على
كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء
كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا

وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى
لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك
ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم **باب استحباب حمد الله تعالى
للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب
حاله** روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
تعالى بارئا **باب ما يقول اذا دخل السوق** روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق
كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال
الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته

بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقوها
ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس
قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ و
باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق
قال بسم الله اللهم اني اسئلك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة **باب استحباب قول الانسان** لمن تزوج تزوجا مستحبا
او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت او نحوه روينا في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا فقلت ثيبا يا رسول الله قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان
عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر
الحديث **باب ما يقول اذا نظر في المرآة** روينا في كتاب ابن السني عن علي

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس بزيادة
ورويناه فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة
وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين **باب ما يقوله عند الحجامة** روينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته **باب ما يقول اذا
طنت اذنه** روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله
بخير من ذكرني **باب ما يقول اذا خدرت رجله** روينا في كتاب
ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله
عليه وسلم فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل
رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابراهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري

الذي يدعي عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتا
ويخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر **باب**
جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب
واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف
الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة
من القرآن عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن
الصلوة الوسطى ورويناه في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا
على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية ورويناه في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى
الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا
ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل
وعتبة ابن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث ورويناه في صحيحيهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة
ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص
الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال
ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون
معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام منهم رجل يقال له اسامة بن قتادة
يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم
بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم
ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك
ابن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه

من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن
عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس
وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال
سعيد رضي الله عنه انا كنت آخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه
الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب التبري
من اهل البدع والمعاصي** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة
ابن ابي موسى رضي الله عنه قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه وراسه في
حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا
فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت
الصالقة الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة

والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس
يقرؤن القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك
فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف
لم يتقدمه علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق الله تعالى بجميع المخلوقات علم
باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد **باب ما يقول من كان في لسانه فحش** روينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله
عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد
وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان **باب ما يقول اذا عثرت دابته** روينا
في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال
لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب
قلت هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله
عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه
أسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال أخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة
فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم
عدول ولا تضر الجهالة بأعيانهم وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط
وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري
في صحاحه غيره **باب بيان أنه يستحب لكبير** البلد إذا مات الوالي أن يخطب
الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فإن
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله تعالى حي لا يموت ورويناه في
الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان أميرا

على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله
وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن
باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفا إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم
والثناء عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فأخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري
فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه في حديثه
الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه
نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن
أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته
من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة
هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال
من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ
الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل

الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله هوذ
ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب
الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله
لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم
يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا
من احمس فكسرناها وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس
مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم

على عمل صالح **باب استحباب مكافأة المهدي** بالدعاء للمهدى له اذا
دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة اذا
رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب**
استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون
قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه
وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة **باب ما يقول لمن ازال عنه اذى** روينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله
يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب

لا يمكن لك السوء وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله
عنه عن لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال
عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء
فقل اخذت يداك خيرا **باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر** روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية
لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية
الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم
على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده
من الصبيان **باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم** اعلم انه يستحب
لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم
لئلا يضجروا او يذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم

وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن
قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت
انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني
اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة
السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة
ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب
الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب **باب فضل
الدلالة على الخير والحث عليها** قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله

مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب
كثيرة في الصحيح مشهورة **باب حث من سئل علما لا يعلمه** ويعلم ان غيره يعرفه
على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين
النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال
اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألناه وذكر الحديث وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد
بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض
بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسلها وذكر
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة
رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته فقال سل ابن عمر

فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق
له في الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة
مشهورة **باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى** ينبغي لمن قال له غيره
بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء
المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة
التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او كرامة
او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن
خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب
الله تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه
ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول سمعا وطاعة او اسأل الله التوفيق
لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك

وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيراً من الناس
يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفراً وكذلك
ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث
أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة وإن كان الحديث متروك الظاهر
لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص
أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع وشبه ذلك **باب الإعراض عن
الجاهلين** قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا
وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من
أشراف العرب في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد
فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته
بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله

ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد
المهملة وإسكان الراء وهو صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً
فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن
لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به
فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى
باب وعظ الإنسان من هو أجل منه حديث ابن عباس في قضية عمر
رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم أن هذا الباب مما تتأكد العناية به
فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله

تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله
كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك
حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو خور ومهانة
وضعف وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر
فليس بحيا وانما الحيا عند العلما الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث
على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن
الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحيا رؤية الآلا ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح
صحيح مسلم ولله الحمد والله اعلم **باب الامر بالوفا بالوعد** قال الله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك كثيرة
ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث

كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى
وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع
العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل
ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور
الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة
ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي
المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف
انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب
واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند
الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض **باب استحباب دعا الانسان**
لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله
عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع
فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك
ومالك **باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا** اعلم انه لا يجوز ان

يدعا له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات **باب**
ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف
ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة
فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان
الفا هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته
العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا
استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصا
بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بما ثم
تصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان يؤمر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد

صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما
وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف
ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في
نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه
وماله واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين

من اصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم
في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو اذ عنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم بالحي
القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا
نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم
باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره
قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
باب ما يقول اذا نظر الى السما يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما
المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه
والله اعلم **باب ما يقول اذا تطير بشي** روينا في صحيح مسلم عن معوية ابن الحكم

السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال
ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطيرة شيا تكرهونه فقولوا
اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله **باب ما يقول عند دخول الحمام** قيل يستحب ان يسمي الله
تعالى وان يسله الجنة ويستعيذ من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من
النار **باب ما يقول اذا اشترى غلاما** او جارية او دابة وما يقوله اذا
قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسلك خيره
وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب
اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول
في قضا الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا **باب
ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعا له** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم
انى لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا **باب نهي العالم وغيره** ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف
عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلوة بالجماعة افتان انت
يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس
بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب استنصات
العالم والواعظ** حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض **باب ما يقوله الرجل المقتدى به** اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة
للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ
المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال
والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك

ترتبت عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على
ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس
فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس
يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط
رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله
من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها
فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او راى
المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي
فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا
وكذا ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر
فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى
فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها
الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب
كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والأحاديث والآثار في هذا المعنى
في الصحيح مشهورة **باب ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك أو نحوه** اعلم
أنه يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدي به شيئاً في ظاهره مخالفة
للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد فإن كان قد فعله ناسياً تداركه
وإن كان فعله عامداً وهو صحيح في نفس الأمر بيّنه له فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلوة يا رسول الله
فقال الصلوة أمامك قلت إنما قال أسامة ذلك لأنه ظن أن النبي صلى الله عليه
وسلم نسي صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما
قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمناً
وفي صحيح مسلم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح
بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال
عمداً صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة **باب الحث على المشاورة**
قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصاً
جلياً نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
أنه يستحب لمن همّ بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر
منهم ويعرّفهم مقصوده من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة
إن علم شيئاً من ذلك ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور العامة كالسلطان
والقاضي ونحوهما والأحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول
من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما أشار به وعلى
المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم
عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستشار مؤتمن **باب الحث على طيب الكلام** قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق.

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة

اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد وشفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف ونحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة يحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شي مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وهذه الرواية توضح رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنية

قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت

رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا
وبشروه بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري
من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب
فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في
قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة

بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك **باب جواز التعجب بلفظ
التسبيح والتهليل ونحوهما** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل
فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله
لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن
لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك
فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري
فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقيها وروايات مسلم بمعناه فالفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل
اقوال كثيرة والمختار انها تأخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او
خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل

ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله
ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله
يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا
المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
في حديثه الطويل في قصة المرأة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها وروينا
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان
انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت
ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه
الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم

يعلم وذكر الحديث **باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** هذا الباب
اهم الابواب ومن اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه
وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء
ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات
بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا
في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث

حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد
صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه
الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم
ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية
قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هنا موضع بسطها واحسن
مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق
كتاب حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من

الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم
من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها
فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره
معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما ظهرت المصلحة
فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه
قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة
والسلامة لا يعدلها شيء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح
في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته
ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا
اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم
يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ورويناه

في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق
والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى
يتبين يفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من
سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري
يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي
بالقاف وروينا في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن
بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه

قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه
عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم
به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله
شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله
فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله تعالى
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على
من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم
تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي
أعلاه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا إسناده ضعيف وإنما ذكرته
لأبينه لكونه مشهوراً والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت
إليه كفاية لمن وفق وسيأتي إن شاء الله في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق
وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة إليها مع ما سبق
لكن ننبه على عيون منها بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا فقال
أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي أكثر من أن تحصى
والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة إن استعملتها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن أبي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الإمام
الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت
بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع إن لم
توثقه عدا عليك وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته
المشهورة قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال قال سمعت أبا علي الدقاق رضي الله عنه

يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة
السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات
المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق
ومما انشدوه في هذا الباب شعر احفظ لسانك ايها الانسان ٥
لا يلدغنك انه ثعبان ٥ كم في المقابر من قتيل لسانه ٥
قد كان هاب لقاءه الشجعان ٥ وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي
لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك
لا اليه ٥ وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا
في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير
منهما بدأت بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره
سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله
او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه
او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير

ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت واشرت اليه
بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش
اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم
متهاون بالصلوة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة
مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس
لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته
يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي
او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقوله
سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع
ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس
الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي
اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح
المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد
هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما
الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب

بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء
بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما
في كبير قال في رواية البخاري بل انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما
الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير
في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك

يعذبان

من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي
كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها
طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة
او اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث تبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية من كل
مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي
حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق باب

اعراضهم

بيان مهمات يتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة
محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من
الهيات مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن
ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا
تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان
ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب
عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا
كذا وهذا غلط او خطا او جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة
ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب
الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه ونحو
ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال

لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر الله يصلحنا نسال الله
العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر
الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه
فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ماله
حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب
نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في
الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل**
اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها
فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا فان
خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته
فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل
عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي
ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام
في ذلك المجلس فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة
بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه

وقلبه او بقلبه او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله
تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا
عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم
فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام ومما انشدوه في هذا ٥
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه **باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه** اعلم ان
هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة
الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ولم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة
الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول
الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من

سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في
باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله
ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله عليه ان رجلا قال له انك تغتابني فقال
ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال
لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي **باب بيان ما يباح
من الغيبة** اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز
لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول
التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او قدرة
على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك
الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته
على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل
الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول
للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي
كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان

ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا
ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك
انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير
ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض
بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك
لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره
بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها
فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم
بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها
يتردد الى مبتدع او فاسق يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك
نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه فقد يحمل المتكلم

بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة ف
فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون
صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك
لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل
به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب
آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش
والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك
بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان
اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه
وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء
ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب
مجمع على جواز الغيبة بها ودليلها في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة
احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت
لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما
فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث
ابن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله
بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح

حديث هند امرأة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها
اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **باب امر من**
سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي
لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده
فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره
ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه
اكثر روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان
بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال
لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله
تعالى ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل

على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم
وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا
في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته
وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من
حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق

اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى
مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال **باب
الغيبة بالقلب** اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث
غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد
القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له
الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به
او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر
غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث
الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح

الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما
ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان
الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها
من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا اذا وقع في قلبك ظن
السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق
وقال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل
على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان
يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه
والاغتمام بسيئه فان الشيطان قد يقرب الى القلب باذنى خيال مساوي
الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن
ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك
عدل عن ذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك
سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه

عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة
مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه
واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين
التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين
كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير
وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب
عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم يدع الى الفكر في
ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما
في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية
لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها
ثلثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلثة
ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها
فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد

من استحلاله ممن اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل
ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما
يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني
لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول
اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي
ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب
الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان
الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من وبال
هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل
الى دفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد قال الله تعالى خذ العفو الآية
والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي
رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون ٥
قيل لي قد اساء اليك فلان ٥ ومقام الفتى على الذل عار ٥ ٥
قلت قد جاءنا واحدث عذرا ٥ دية الذنب عندنا الاعتذار فهذا
الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء
عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله
تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط
حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو
واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح
غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم
يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت
بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة
وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده

فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق **باب في النميمة** قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي الانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ست امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا

كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله **باب النهي عن نقل الحديث** الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع** قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **باب النهي عن الافتخار** قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد **باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم** روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن **باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم** قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب غلظ تحريم شهادة الزور** قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان

وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته
كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا
ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حسن وروينا في — حديث
سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت
الى قائلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه
وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها
احد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه

وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحا المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلث قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا

فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين

لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم

فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشا اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك **باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم** والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو
بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان اباسفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال
في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابوبكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال يا ابابكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت
ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح الخاء
اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله **باب في الفاظ يكره استعمالها**
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت فسدت قالوا وانما كره خبثت
للفظ الخبيث والخبيث قال الامام ابوسليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما

واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال
الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام
وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب
المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم المسلم وفي رواية
فانما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب
والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري
وغيره والمراد من هذا الحديث عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية
النهي
تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم
والله اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قلت
روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية

رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال
الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى
قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع
اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار
لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان
بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل
يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك
فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالا منهم فيما يلحقه من الاثم في عيبهم
والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا
عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم
السنن ورويناه في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر الحديث ثم قال قال
مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا
واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه
قلت فهذا تفسير اسناده في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجز

ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل** وروينا في
سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم
شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع
والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابرهيم النخعي انه كان
يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا
ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل**
ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل
فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت
الجاهلية يستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم
ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو
ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا

في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب
محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل
ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد
رسول الله **فصل** يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول للمسلم يا كافر وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما
قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله
وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى
حار رجع **فصل** لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان
عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما
القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول
الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع
من قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه

مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان
يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل
ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل
والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو
او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر
على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل
الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم لقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل** لو اكره المسلم كافرا
على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه
اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه
بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق
الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد
استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار

مسلما وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور
الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية

فصل ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين روينا في شرح السنة
للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين
امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر
المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه
قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلوة والسلام
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله
عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك
وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت
متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت
فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين
فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي

البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة
لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة
على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في
جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى
هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا
قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض
الجهلة في مسيلمة فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم
متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء
الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك
وانه كان يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل يحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان
شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان
هذا في كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان
شاه **فصل** في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع
قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه
غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث
كثيرة باطلاق السيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي
رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد
بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم
او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل
يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
الى ما قال سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن

ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت
والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه
ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك
وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا
عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك
فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء
قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي
او غلامي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك وليقل
سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي
وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولا يقل العبد ربي وليقل
سيدي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم
اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب

بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب
المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب
المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة
ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر
مشهور معروف قال العلماء وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في
لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث يلقاها ربها ورب الصريمة
وما في معناها فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك
انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف صلى الله عليه
وسلم اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز
هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى
الهك اي الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن كان قبلنا وشرع
من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما
اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا بمخالفته
هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه

صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان
يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز
اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف
واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف
واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف
واللام بشرطه السابق **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان
في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره
سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء المكررة
والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء
مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء **فصل** في النهي
عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلوة **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم الاستعمال
الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا او **فصل** ويكره ان
يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل** يحرم ان يدعا
بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سب
المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا
في صحيح مسلم وفي كتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم
يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين

احدهما انه كذب والآخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك
يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم
لنفسه ولغيرها **فصل** قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال لما كان معي
خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء
ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره
لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان
معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس باسم الله **فصل** حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم
وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا
الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي
عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار
صومه لغير حاجة والله اعلم **فصل** روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا
نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا ونعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان
الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله

بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن
قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة
ثقة وغيره مجهول وهو يحتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي
ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء
يحتج بالمجهول والله اعلم **فصل** في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما
ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح
الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل** في النهي
المرأة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة
شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر اليها **فصل** يكره ان يقال للمتزوج

بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب
النكاح **فصل** روى النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى وكان احد الفقهاء
العلماء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى
خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه
وسلم خوفا من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون
من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او
اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله تعالى يعلم ما كان كذا او لقد
كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان
الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه
تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف
هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه
يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب
هذه العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان
اردت بل يجزم بالمسألة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي

انشئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له

فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا

فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق

فصل يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف

فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم اصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه

فصل يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته

او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به
امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرء او مملوكه فليس
منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه
فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه
فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة
ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون
من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان
انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها
يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات **فصل** مما ننهى
عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك
نستعين فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير
منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد بها

التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر فالظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي
ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه في هذا الموضع **فصل** ومما
يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي
تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك
حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك
وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا
حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك
من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان يسال بوجه الله تعالى غير الجنة
روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة **فصل** يكره منع من سال بالله تعالى وتشفع
به روينا في سنن ابي داود والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال
بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل** الاشهر انه

يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسماعيل بن
اسحق اول من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه
الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد
ثم احدث الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك **فصل**
المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله
فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما
وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا
مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدي به مسلما
او كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت
على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال
والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار
خلل فيه لغير غرض سوى تحقيره واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال

فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة
فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة تكون ابتداء وتارة
يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال
قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل
في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان
محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى
هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال
بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم
ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب
ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير
علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب
هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على
قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او للتسلط على خصمه وكذلك

من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له إليها حاجة في تحصيل حقه
وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد ليقهر الخصم ويكسره فهذا هو المذموم
وأما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد وإسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن
الأولى تركه ما وجد إليه سبيلا لأن ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال
متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب وإذا هاج الغضب حصل
الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الآخر ويحزن بمسرته ويطلق
اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات وأقل ما فيه اشتغال
القلب حتى إنه يكون في صلوته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى
حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن لا
يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه
وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما
وجاء عن علي رضي الله عنه قال إن للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف
وفتح الحاء المهملة هي المهالك **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف

السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك
التحري في دقائق الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي أن
يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا
في كتابي أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون
قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الأمور وروينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أحبكم إلي
وأقربكم مني مجلسا يوم القيمة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم
مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله
قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي
هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على
الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم أنه لا يدخل في الذم تحسين الألفاظ والمواعظ

اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله
تعالى وتحسين اللفظ في هذا اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشاء الآخرة
ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى
فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا
الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات
الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو
مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر
والامور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير
الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور
التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم قال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على
راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى
الاشعري في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار

الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال
لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس
احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها
حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا
من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا
ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث ابن
عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم
جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين
ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل**
يكره ان يسمى العشاء الآخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره
ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني
رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث

لو اراده بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما
ولو حبوا فالجواب عنهما من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس
للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها
عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث
الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس
بتسمية المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن
الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء
الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما
وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق
فصل ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان
فيه ضرر او ايذاء روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت
فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب
امراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث

الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكر الحديث الصحيح من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل
فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد
حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر
لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت
انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه
فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه
كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت
صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان
يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء
القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث

الى نسائكم وقال الله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال
تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والآيات والاحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي
يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المرأة بالافضاء
والدخول والمباشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما
وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح
بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان
وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من
الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم
غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء
في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان
تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال

الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه
وما كان الحياء في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم
انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الآية وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل
يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت
تحتي امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها
قال الترمذي حديث حسن **باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه** قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب

وفواحش العيوب وإجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة
فلا ضرورة إلى نقل أفرادها وإنما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على
دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق
ثلث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ورويناه في صحيحيهما عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر
وإذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وإذا وعد أخلف بدل إذا اؤتمن خان وأما المستثنى
منه فقد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس
فينمي خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت
أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث يعني الحرب
والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا الحديث
صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن

ما رأيته في ضبطه ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة
إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا
فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم
يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب إن كان المقصود واجبا فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب
الكذب بإخفائه وكذا لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل الظالم يريد
أخذها عنه وجب عليه الكذب بإخفائها حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها
الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه أن يحلف
ويوري في يمينه فإن حلف ولم يور حنث على الأصح وقيل لا يحنث وكذلك
لو كان مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو
عن الجناية لا يحصل إلا بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا إذا لم يحصل الغرض
إلا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يوري ومعنى التورية أن يقصد بعبارته
مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة إليه وإن كان كاذبا في ظاهر اللفظ
ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال
أبو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره

فالذي له مثل ان ياخذ ظالم وديعة له عن مالك ليأخذه فله ان ينكره او يسأله
السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول
ما زنيت او ما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين
اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر
اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة
المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان
المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز
المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم
ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت
ذلك ام جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان

والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا
لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم
التابعي الجليل رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين احدهما
هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة
فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب
المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث
اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والثاني متصلا قدم المتصل وحكم بصحة
الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان
يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن
ابن مسعود او حذيفة اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس
مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن
اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطية وسار
حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل

به الى حاجة من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب واما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه

ضعيف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية موهما انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى

فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار
بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس
والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت
به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه
فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة
كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم تبلغ مائة
مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة
وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان
له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن
قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب
عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية
وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق
ادمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل
البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع
الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب واحد صحت توبته منه واذا تاب من
ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة
منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلين
وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه

لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ومع هذا
فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة
ان ما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك
فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا
الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا
القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط
جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير
من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم او لم يصح فان صحت لم تقدح في
جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا
فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام
السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر
النحاس في كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال
تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطا
صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا

صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم
انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب
قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا وارذل الجهالة باحكام
الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من
شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله
بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله
تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره
ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض
وغيره هذا القول غلط فقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله تعالى اي قائلين باسم الله **فصل**
ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال وكان من الفقهاء
الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من
ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين
حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع
بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها

الداخلون برحمة الله تعالى ثم دخلها استقر فيها ابدا ومن الحوادث
ولا كذا وانما حصل له ذلك برحمة الله فكأنه يقول اجمع بيننا في مستقر
رحمتك **فصل** روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من
النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع
لمن استوجب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار
بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنف لما تجاسرت على حكايته فكم من
حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له
شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض
رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله
عنهم شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت
الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم
في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى
العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة

والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف
والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت
على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل**
ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت
شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم
كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين
يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري
ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال
جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة
تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على ان المراد الشهر

كقوله صمت رمضان وقت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر
رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان
أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وأبو نصر ابن الصباغ
في كتاب الشامل عن أصحابنا وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقا
واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم
من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه
البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر أحد رمضان في أسماء الله تعالى
مع كثرة من صنف فيها والصواب والله أعلم ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله
البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقا كيف
ما قال لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في
الأحاديث جواز ذلك والأحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما أكثر من أن
تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت أن تبلغ أحاديثه مئين لكن الغرض يحصل
بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت

أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات
الصحيحين في هذا الحديث إذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم إذا كان رمضان
وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الإسلام على خمس منها صوم رمضان
وأشباه هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين
أنه يكره أن يقول سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان والعنكبوت
والروم والأحزاب وشبه ذلك قالوا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها
البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف
للسنة فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله
صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه
وهذا الحديث في الصحيحين وأشباهه كثيرة لا تحصى **فصل** ومن ذلك ما جاء
عن مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول إن الله تعالى يقول في كتابه قال وإنما يقال
إن الله تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال
أو الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول
فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت
على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول

الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى
تنفقوا قال ابو طلحة رضي الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا
الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت
او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا
الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في
الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق
وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن نعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو
العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب

الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من
الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا
اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم
عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه
النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين
اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع

لك دنياك وآخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء
وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث
ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك اني
زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل
واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع
الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة
والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا
بيانه في اذكار الصلوات ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا

الدعاء وان كان ورد في الصلوة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد
جاء في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي
وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروينا في
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح

مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسئلك الهدى والسداد وروينا في
صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي
آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك
لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به
اجاب وفي رواية لقد سأل الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب القبر ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه
وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال

الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن
شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله
علمني دعاء قال قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر
لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب
أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الأسقام
ورويناه فيهما عن أبي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت
والسين المهملة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ
بك من الهدم وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم
وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك
مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا هذا لفظ أبي داود وفي رواية له والغم
ورويناه فيهما بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ
بك من الخيانة فإنها بئست البطانة ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات

علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه
عنك قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدي
وأعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيهما بإسناد ضعيف
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ورويناه في كتاب الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما كان
أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن ورويناه
في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث
مني لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين ورويناه فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك حبك

وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من
نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله
هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال
سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال
يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال
له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال سلوا الله تعالى
العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي
يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة
قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم
اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا
ذا الجلال والاكرام ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر
الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام
وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي
وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا ومنيبا رب
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني
واسلك سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين

المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي
حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا
في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل واسألك ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله
عليه وسلم واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح
على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى
عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله
لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **باب في آداب الدعاء** اعلم ان
المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف
كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في هذا كثيرة
مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر
وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة
الامام ابي القسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء او السكوت
والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان
الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه
ورضاء بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات

مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال
السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد
في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت
اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب ولله سبحانه وتعالى فيه
حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال
ومن شرائط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله
عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه
حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة
كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخر من الليل ووقت الاسحار
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث
واقامة الصلوة وبعدها قلت وحال رقة القلب الثالث استقبال القبلة
ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى
ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتداء

وقال بعضهم الرابع الدعا اظهار الفاقة والافتقار الى الله سبحانه وتعالى

وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له
ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها
لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول
الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر
في ذلك ولا يكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس
التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها
ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من
الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء
ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت
وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله سبحانه وتعالى

والثناء عليه ويختم بذلك كله أيضا العاشر وهو أهمها والأصل في الإجابة
هو التوبة ورد المظالم والإقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالي فإن
قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء
بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع
السلاح والماء سبب لخروج النبات من الأرض فكما أن الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل
السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقدر الله تعالى
الأمر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله أعلم **باب دعاء الإنسان
وتوسله إلى الله تعالى** روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث أصحاب
الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا
أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم إنه كان لي أبوان
شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث

الطويل فيهم وأن كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم إن كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء
منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت أغبق بضم
الهمزة وكسر الباء أي أسقي وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره في صلاة
الاستسقاء كلاما معناه أنه يستحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله
واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لأن فيه نوعا من ترك الافتقار
المطلق إلى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم
فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي
عن الأوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد
فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة قالوا
بلى فقال اللهم إنا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررنا
بالإساءة فهل يكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا
فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وفي معنى هذا أنشدوا ٥ ٥
أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ٥ ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد
كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في
الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح
بل قال حديث غريب **باب استحباب تكرير الدعاء** روينا في سنن ابي داود
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا **باب الحث على حضور القلب في الدعاء**
اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر
من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف **باب فضل الدعاء بظهر الغيب**
قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وقال الله تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح
صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال
الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة
غايب لغايب ضعفه الترمذي **باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه**
وصفة دعائه هذا الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها
ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ

في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ
اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **باب
استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل** وان كان الطالب افضل من المطلوب
منه والدعاء في مواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان
تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي الترمذي
وابي داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله
عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر **باب نهي المكلف عن دعائه
على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها** روينا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت
نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى

مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة
يسال فيها عطاء فيستجيب لكم **باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه
او غيره** وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم وروينا
في كتابي الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها
او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له
من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت
فلم يستجب لي **كتاب الاستغفار** اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاؤل بان يختم الله
الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي وسائر المسلمين

آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفروا الله
ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا [على ما فعلوا] وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل
التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن

استقصاؤها لكن اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني
الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر
الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد
الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وإن عاد في
اليوم سبعين مرة قال الترمذي وليس إسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك
بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب

واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها أي عرض وظهر لك إذا رفعت
رأسك وأما قراب الأرض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه
ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه
بإسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا
واختصاره أقرب إلى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق
بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه
فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله
من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن وأما كراهته أستغفر الله وتسميته كذبا
فلا يوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي
في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار

بل إقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها
قالت استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار
الكعبة وهو يقول اللهم إن استغفاري مع إصراري لؤم وإن تركي الاستغفار
مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب إلي بالنعم مع غناك عني وأتبغض إليك بالمعاصي
مع فقري إليك يا من إذا وعد وفى وإذا توعد تجاوز وعفا أدخل عظيم
جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين **باب النهي عن صمت يوم إلى الليل**
روينا في سنن أبي داود بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل
وروينا في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث
كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة
فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث
بالخير وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال دخل
أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم
فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فإن هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد

رأيت أن أضم إليه أحاديث يتم محاسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى وهي
الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافاً منتشراً
وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضممته إليها ثلاثون حديثاً **الحديث
الأول** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الأعمال بالنيات وقد
سبق بيانه في أول هذا الكتاب **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك أن
يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله تعالى محارمه ألا إن في الجسد
مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب
رويناه في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل

الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما الخامس عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان والفتح اشهر السادس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه وهو حسن السابع عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات

ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا
مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا هو حسن العاشر
عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح
مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما
اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه
في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث
حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه

المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه
في صحيحهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحهما
السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين
السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت
اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي
وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع
يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولها **التاسع عشر** عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحهما **العشرون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي
والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال

لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم
قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي
الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه قلت
بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي
بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الثالث
والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض نسخه المعتمدة
حديث حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن
ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
رويناه في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا
ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا

ربنا ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى
الآية والحديث آمنوا والتزموا طاعة الله **الثامن والعشرون** حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطيك وقال في آخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلاثون** وبه ختمنا
واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال

اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القاسم الحسين ابن هبة الله
بن صصري وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسماعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القاسم
علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القاسم علي ابن ابرهيم بن
العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى ابن سلوان
قال اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم
ابن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن
ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ٥
يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم

كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد ابن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم
وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل
ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة
اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم
ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والآداب
ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن
حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا آخر ما
قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيما هو له اهل من الفوائد النفيسة
والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقائق ومطلوباتها
ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة
وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات

القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة
ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه
فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله
تعالى دعوة اخ صالح انتفع بها تقربني الى الله الكريم واستفادة مسلم راغب
في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله
الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن
الينا وسائر المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى
به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبل الرشاد والعصمة من احوال
الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه
لازدياد
ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري على آثار ذوي
البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا
محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر
النبيين وآل كل وسائر الصالحين والحمد لله رب العالمين برحمتك يا رب

آخر الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
قال مصنفه الشيخ الإمام العالم
الحافظ المتقن المحقق محيي الدين يحيى بن
شرف عفا الله عنه فرغت من جمعه
في شهر المحرم سنة تسع وستين وستمائة
سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك
وأجزت روايته لجميع المسلمين
والحمد لله أولا وآخرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل من أحدث ولم يتوضا
فقد جفاني ومن أحدث وتوضا
ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن
أحدث وتوضا وصلى ركعتين ودعا
لدينه ودنياه فلم أجبه فقد جفوت
ولست برب جاف صدق الله وصدق
رسوله كتبه محمد الكاتب في سنة ٩٦٧